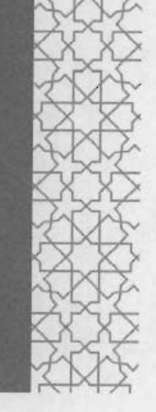
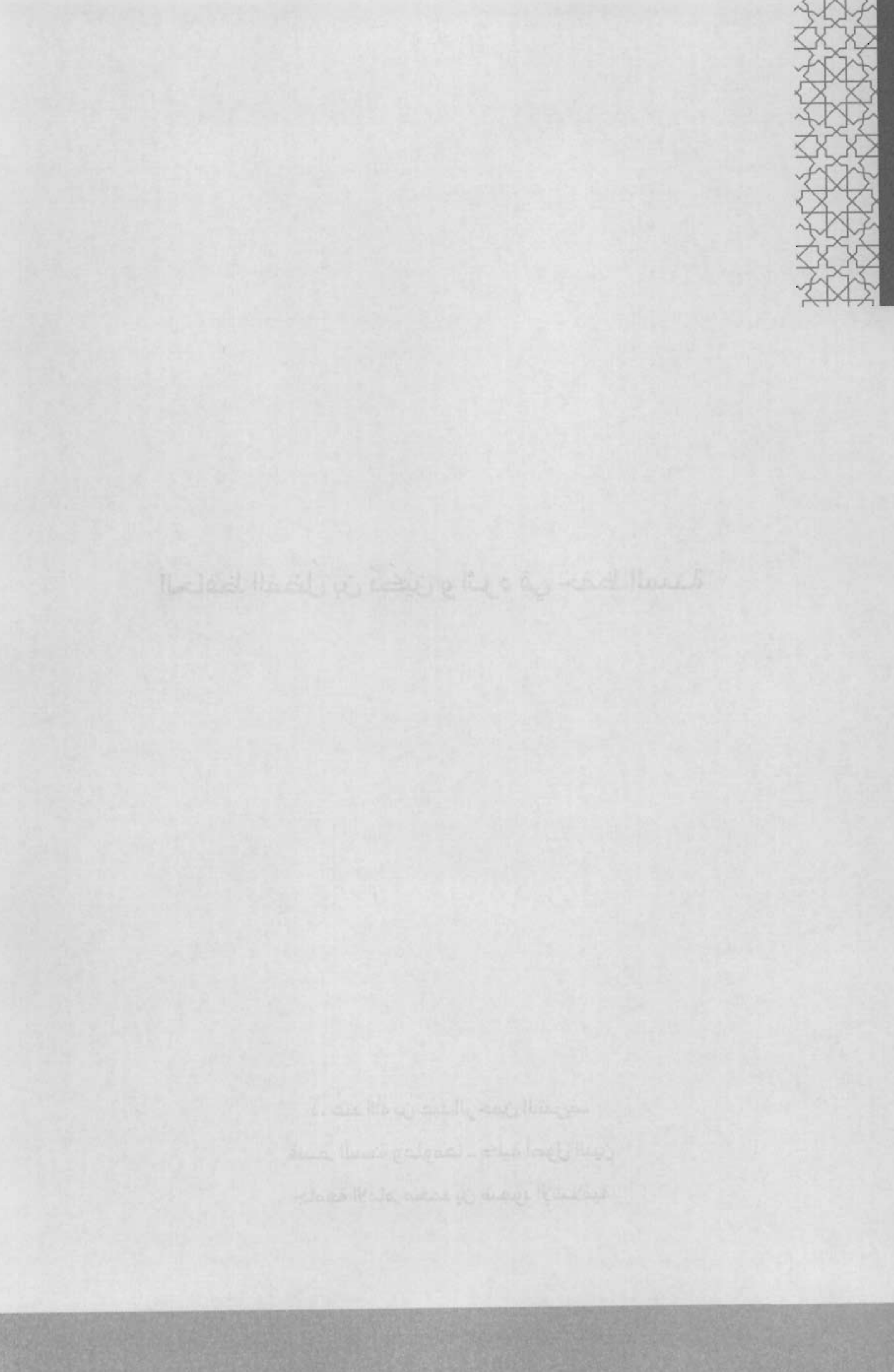
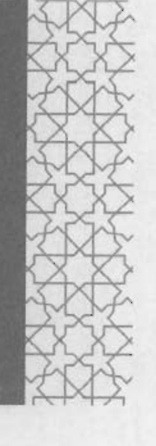


الحافظ الفضلُ بن دُكَيْن و أثـره في حفظ السـنـة

د. عبد الله بن عبد الرحمن الشريف
قسم السـنة وعلومها ـ كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



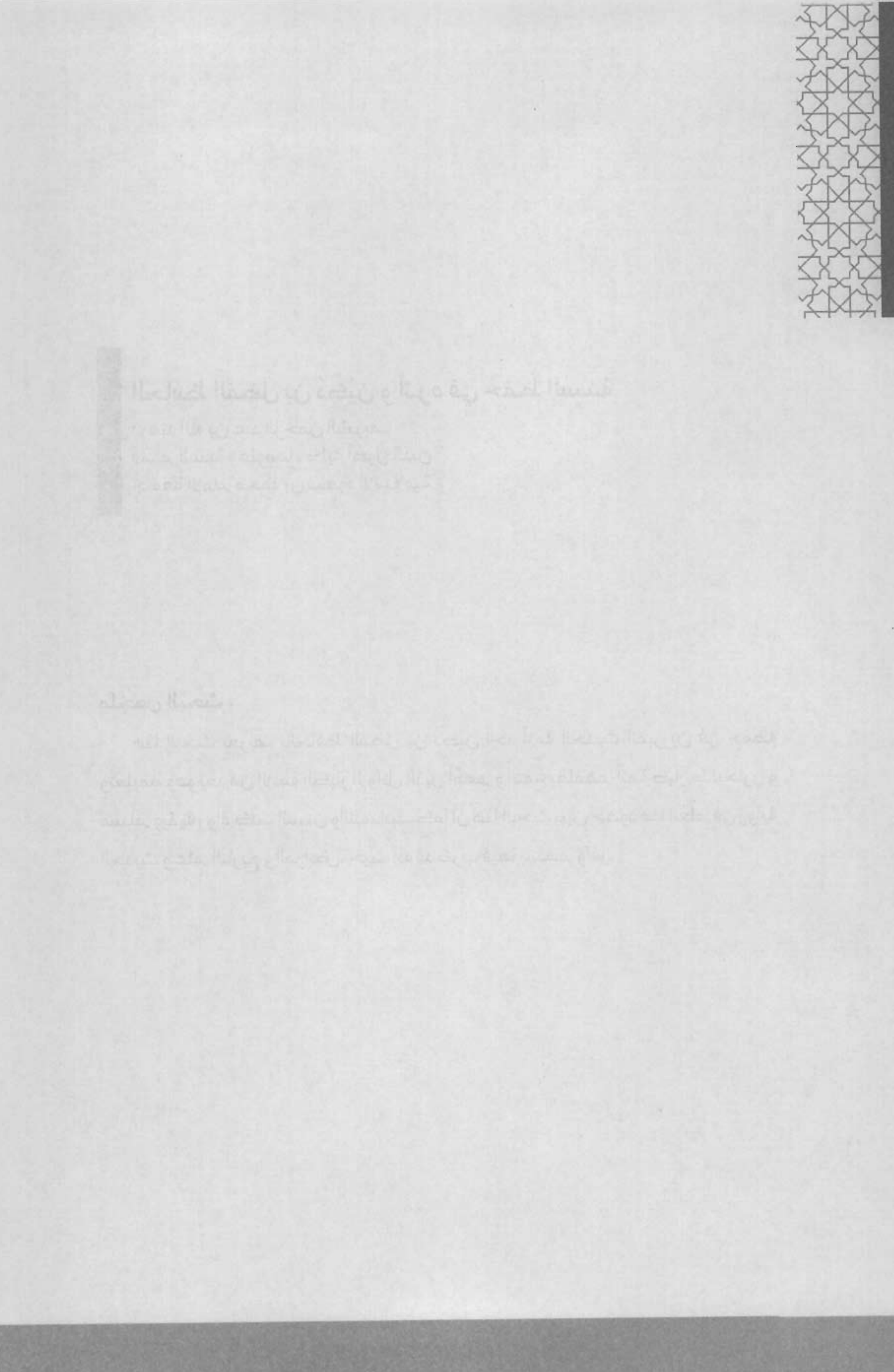


الحافظ الفضلُ بن دُكَيْن و أثره في حفظ السنة

د. عبد الله بن عبد الرحمن الشريف
قسم السنة وعلومها ـ كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث :

هذا البحث تعريف بالحافظ الفضل بن دُكين أحد أئمة الحديث المبرزين في حفظه وتعليمه، وهو يعد من الأئمة الكبار الأوائل الذين أمّهم و انتفع بعلمهم أئمة كبار كالبخاري و مسلم وبقية رواة كتب السنن والمسانيد . كما أنّ هذا البحث يبين جهود هذا العَلَم في رواية الحديث و علم التاريخ و الفرائض، حيث إنه قد ضرب فيها بسهم وافر.



مقدمة:

الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً و الصلاة والسلام على من أرسله الله للعالمين بشيراً ونذيراً نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يود الدين، وبعد :

فإن أعلام الهدى من هذه الأمة المباركة الذين اختارهم الله لحمل رسالة الإسلام وتبليغها إلى الناس حريٌّ بكل مسلم أن يعرف سيرهم و جهودهم في خدمة هذا الدين وحريٌّ بطالب العلم خاصة أن يعرف ذلك ويرى مقدار ما بذلوه من الجهد و الوقت من أجل تحصيل العلم والمعرفة ليكون له فيهم أسوة حسنة ويكون له في ذلك العزاء و التسلية لاسيما في زمن زهد الناس - إلاّ من رحم الله – في العلم الشرعي وطلبه .

ومعرفة أخبار السابقين من الأنبياء و العلماء فيها زاد الطريق لكل سائر إلى الله قال الله تعالى ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾[هود : ١٢٠] .

وقال الإمام أبو حنيفة (ت١٥٠ هـ) : « الحكايات عن العلماء و محاسنهم أحبُّ إليّ من كثير من الفقه لأنها آداب القوم و أخلاقهم . وشاهده من كتاب الله تعالى ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الأنعام : ٩٠] [١]».

وإن خير وسيلة لإشعال العزائم و إثارة الروح وقدح المواهب ، و إذكاء الهمم ، وتقويم الأخلاق بصمت وهدوء ودون أمر أو نهي ، و التسامي إلى معالي الأمور والترفع عن سفا سفها والاقتداء بالأسلاف الأجلاء هو قراءة سير نبغاء العلماء الصلحاء و الوقوف على أخبار الرجال العظماء و التحلي بأخلاقهم و السير في طريقهم[٢] .

ومازال أهل الهمم العالية و المقاصد السامية يحثون على قراءة سير العلماء العاملين لما في ذلك تربية للنفوس على الفضائل و الصبر و تحمل الصعاب في سبيل طلب العلم وتبليغه لأنها مهمة عظيمة لابدّ لحاملها من اتخاذ الوسائل المعينة التي بها - بعد توفيق الله - يكون أهلاً لأدائها .

ومن العلماء الذين يقتدى بهم أئمة الهدى حملة وحراس سنة المصطفى ﷺ الذين بذلوا

---

(١) جامع بيان العلم (١ / ١١٧).
(٢) انظر : صفحات من صبر العلماء ص ١٨- بتصرف -.

النفس و النفيس في سبيل جمع السنة وتمحيصها والذب عنها و لاسيما أهل القرون المفضلة - الصحابة و التابعين و أتباعهم - ومنهم :- الحافظ الكبير أبو نُعَيم الفضل بن دُكَيْن الملائي الكوفي المولود سنة ١٣٠هـ و المتوفّى سنة ٢١٩هـ شيخ الإمام البخاري و غيره من الأئمة .

وهو إمام كبير حافظ متقن يستحق من يترجم له ويبين أثره في السنة المطهرة لذا فقد عقدت العزم -بعد الاتكال على الله والاستعانة به على التعريف به وبجهوده في حفظ السنة وقد دفعني للبحث فيه أمورمنها :

١- أنه من العلماء الكبار الضابطين الثقات المبرزين على الأقران الذين روى عنه أئمة الكتب الستة وغيرهم فأكثروا عنه .

٢- كونه من رعيل الرواة الكبار الأول الذين جعلهم الله أوعية لهذا العلم المبارك علم السنة المطهرة .

٣- ما أجده في نفسي من محبة لهذا الإمام فأردت أن أترجم ذلك إلى واقع أبين فيه فضله ومناقبه لعلي أحظى بصحبته يوم القيامة لما جاء في الحديث الذي رواه أبو موسى رضى الله عنه قال : « قيل للنبي ﷺ الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال المرء مع من أحبه » أخرجه البخاري وغيره [1].

٤-أنني لم أجد من أفرده بدراسة خاصة تبين منزلته وجهوده في حفظ السنة هذا وقد جعلت عنوان البحث (الحافظ الفضل بن دُكين و أثره في حفظ السنة) وجعلته في (مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة ففهارس) .

- **أمَّا المقدمة :** فها هي بين يديك ذكرت فيها أهمية الموضوع ومفردات البحث فهي على النحو التالي :

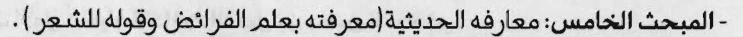
- **المبحث الأول :** حياة الفضل بن دكين الشخصية (اسمه ونسبه ومولده وعصره من الناحيتين السياسية و العلمية) .

-**المبحث الثاني:** حياته العلمية (طلبه العلم وشيوخه وتلاميذه وسعة روايته وحفظه) .

- **المبحث الثالث :** الفضل بن دكين في ميزان النقد (ثناء العلماء عليه ومقارنته بغيره من الحفاظ وما قيل فيه من جرح) .

- **المبحث الرابع:** أثره في علوم الحديث (رأيه فيمن تقبل روايته و توقيه الرواية عن المختلطين و عنايته بالشيوخ وأنسابهم و أقواله في الألقاب) .

(١) صحيح البخاري ٥ /٢٢٨٣وسنن أبي داوود ٤ /٣٢٣ .



- **المبحث الخامس:** معارفه الحديثية (معرفته بعلم الفرائض وقوله للشعر).

- **المبحث السادس :** الفضل بن دكين ومحنة القول بخلق القرآن .

- **المبحث السابع :** وفاته و آثاره .

وأمّا الخاتمة : فقد جعلتها لأهم النتائج التي توصلت إليها .

وأمّا الفهارس فهي (فهرس المراجع و المصادر) .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه مقرباً إليه .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

المبحث الأول : حياة الحافظ الفضل بن دكين الشخصية :

المطلب الأول : أسمه و نسبه :

هو الفضل بن دُكَيْن – عمرو – بن حماد بن زهير بن درهم التيمي الكناني القرشي مولى طلحة، أبو نعيم الملائي الكوفي الأحول [1].

ودُكَيْن : –بضم الدال وفتح الكاف وسكون الياء آخره نون – لقب لأبيه عمرو فقد كان يقول : أنا الفضل بن عمرو بن حماد بن زهير الطلحي و إنما دكين لقب [2].

وقيل : لقبه به فروةُ[3] الجعفي[4] وسُميّ به إمّا لدُكْنَةٍ[5] كانت به، أو نسبة إلى مكان الذي كان يبيع فيه وهو الدُّكّانُ واحد الدَّكاكين وهي الحوانيت فارسي معرب [6]

وقيل : دُكَين اسم كلب في الحي كانت حاضنته تفزعه به تقول: يا دكين يا دكين فلزق به[7].

و التيمي : بفتح التاء ثالث الحروف، وفتح الياء آخر الحروف و بالميم هذه النسبة إلى تيم بطن من غافق[8].

الكناني : بكسر الكاف وبعدها النون منسوب إلى الكنانة[9].

والطلحي : نسبة إلى طلحة بن عبيد الله[10] بالولاء .

والملائي : نسبة إلى بيع المُلاء – بالضم – كان الفضل شريكاً لعبد السلام بن حرب الملائي[11] في دكان واحد يبيعان المُلاء وهي ما يلتحف بها النساء[12].

وكان كذلك غالبُ عُلماء السلّف إنما يُنفِقُون من كسبهم[13].

المطلب الثاني : مولده و أسرته :

مولده: ولد أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن بالكوفة سنة(١٢٩هـ)تسع وعشرين ومائة وقيل : (١٣٠ هـ) وهذا التاريخان مرويان عنه .

---

(١) تاريخ بغداد(/١٢/ ٣٤٧) تهذيب الكمال٢٣ / ١٩٧.
(٢) تاريخ بغداد بغداد ١٢ / ٣٥٦ .
(٣) لم أجد ترجمة له .
(٤) تاريخ بغداد ٣٥٦/١٢ .
(٥) و الدُكنة لون يضرب إلى السواد – مختار الصحاح١ / ٨٧ .
(٦) تهذيب الأسماء و اللغة ٣ / ١٠٠.
(٧) نزهة الألباب في الألقاب١ / ٢٦٤ .
(٨) لب اللباب في تحرير الأنساب١/ ١٨٢.
(٩) كذا في عون المعبود (١٨٠/١) ولم أجد من نسبه إلى هذا والله أعلم .
(١٠) ابن عثمان بن عمرو أبو محمد المدني صحابي و أحد العشرة (ت ٣٦هـ) وهو ابن (٦٣) سنة، الإصابة ٢٩٠/٣ .
(١١) أبو بكر النهدي الكوفي – ثقة حافظ له مناكير روى عنه جماعة – التقريب ص ٣٥٥ .
(١٢) لب اللباب في تحرير الأنساب ٢ / ٢٨٤.
(١٣) سير أعلام النبلاء ١٠ / ١٤٤.

فقد أخرج الخطيب البغدادي[١](ت ٤٦٣هـ) بسنده عن هارون بن حاتم[٢] قال سألت أبا نعيم فقلت: يا أبا نعيم متى ولدت ؟ قال:ولدت تسع وعشرين ومائة .

وفي رواية عن محمد بن يونس[٣] قال سمعت أبا نعيم يقول ولدت سنة ثلاثين ومائة وولد وكيع[٤] قبلي بسنة .

وقال أحمد بن ملاعب [٥] قال سمعت أبا نعيم يقول ولدت سنة ثلاثين ومائة في آخرها[٦].

قلت:ولعل الراجح في ولادته أنّها كانت في سنة ثلاثين ومائة لتتابع ابن يونس وأحمد بن ملاعب عليه،ويؤيد هذا ما جاء في رواية يونس من قوله «وولد و كيع قبلي بسنة ».

و توفي سنة ثمان أو تسع عشرة و مائتين[٧].

أمّا أسرته :

فلم أجد لهم ذكراً عند من ترجم للحافظ الفضل بن دكين - لا من جهة أبية ولا من جهة أمه و الظاهر أنهم لم يكن لهم شأن يذكر لا في العلم ولا في الحياة العامة لهذا أهمل المؤرخون له ذكرهم و الله أعلم .

أمّا أولاده :

أولاً : الذكور: له من الذكور اثنان :

١- عبد الرحمن ورد ذكره في وصيته عند موته - كما سيأتي - .

٢- أحمد بن ميثم بن أبي نعيم مات قبل أبيه ولم يذكر غيرهما ولم يكن لهما شأن في العلم والرواية . وأعقب ميثم ابناً اسمه أحمد له ذكر فيمن روى عن أبي نعيم - كما سيأتي - لكنه في عداد الضعفاء قال عنه ابن حبان : أحمد بن ميثم بن أبي نعيم الفضل بن دكين من أهل الكوفة كنيته أبو الحسن يروي عن علي بن قادم المناكير الكثيرة و عن غيره من الثقات الأشياء المقلوبة[٨].

ثانياً : الإناث :

له ابنة واحدة هي صُليحة ويقال:- طُليحة - بنت أبي نعيم الفضل بن دكين روى عنها

---

(١) هو الحافظ الحجة المؤرخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت :تذكرة الحفاظ ٣ /١١٣٥-١١٤٦.
(٢) المقرئ من أهل الكوفة - الثقات لابن حبان ٩ / ٢٤١ .
(٣) هو الكديمي أبو العباس السامي - بالمهملة - البصري أحد تلاميذ أبي نعيم - التهذيب ١١/ ٣٩٣ .
(٤) ابن الجراح بن مليح الرؤاسي أبوسفيان الكوفي« ثقة حافظ عابد» روى عنه الجماعة - التقريب ص ٥٨١.
(٥) ابن حبان البغدادي أبو الفضل الحافظ - تاريخ بغداد ٥ / ٢٦٨ .
(٦) تاريخ بغداد ١٢ / ٣٥٦ .
(٧) سير أعلام النبلاء ١٠ / ١٤٤.
(٨) كتاب المجروحين ١/ ١٤٤.

الطبراني المعجم الأوسط(٤/٨٥) ولم أجد مَنْ عرّف بها ولم يذكر للفضل بن دكين من الذرية غير هولاء .

المطلب الثالث : عصر الحافظ الفضل بن دكين :

عصر الحافظ أبي نعيم يعني الفترة مابين عامي ولادته ووفاته وتقدم معنا أنه ولد سنة ثلاثين ومائة ومات سنة مائتين وتسع عشرة وهذا يعني أنه عاش تسعاً وثمانين سنة تقريباً وهذه الفترة من الزمن تعتبر فترة طويلة نسبياً تُمكن لهذا العالم الجليل - بفضل الله - من سماع الكثير و الرحلة إلى أماكن كثر من أجل طلب العلم و السماع من الشيوخ .

وقد ظهر هذا جليا من خلال كثرة شيوخ الحافظ بن دكين حيث بلغوا مائتين وثلاثة كما قال الإمام الذهبي(ت ٧٤٨هـ)[١].

وهذه الفترة التاريخية التي عاش فيها الحافظ الفضل بن دكين(١٣٠هـ - ٢١٩هـ) تعني أنه عاصر صغار الطبقة الخامسة من التابعين - الأعمش[٢] (ت١٤٨هـ) وطبقته - ومن بعدهم إلى صغار الطبقة التاسعة من أتباع التابعين كأبي داود الطيالسي[٣] (ت٢٠٤هـ) وعبد الرزاق[٤] (ت ٢١١هـ) وهي فترة خصبة من الناحية العلمية لما فيها من طلاب العلم وفحول العلماء الذين تلقوا العلم عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين . حيث إن الكوفة نزلها ثلاثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدرا[٥].

ومن أشهرهم علي بن أبي طالب و سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم الذين كان لهم أثر بالغ في تعليم أهل الكوفة العلم حتى أصبح بها بعدهم أكثر من ستين شيخاً مقدماً في العلم والتعليم[٦].

ومن المؤكد أن هذه البيئة التي نشأ فيها - المباشرة وغير المباشرة - كان لها أثرٌ في تكوين شخصيته العلمية لاسيما أنه من جيل صغار أتباع التابعين الذي عايشوا التابعين الذين تربوا على أيدي الصحابة رضى الله عنهم فقد ضمت الكوفة من خير الأصحاب الذين جمعوا علم رسول الله ﷺ كما قال مسروق بن الأجدع التابعي الكبير[٧]: « وجدت علم أصحاب محمد ﷺ ينتهي إلى ستة : إلى علي و عبد الله و عمر وزيد بن ثابت و أبي الدرداء وأُبيّ بن كعب،

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٤٤٨.
(٢) الإمام سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد « ثقة حافظ » روى عنه الجماعة - التقريب ص٢٥٤.
(٣) هو سليمان بن داود بن الجارود البصري » ثقة حافظ« روى عنه مسلم و الأربعة -التقريب ص.٢٥٠.
(٤) هوالإمام عبد الرزاق بن همّام الصنعاني » ثقة حافظ مصنف إمام« روى عنه الجماعة - التقريب ص٢٥٤.
(٥) الطبقات٦ /٩ .
(٦) الطبقات٦ /١٠ .
(٧) أبو عائشة الوادعي » ثقة فقيه عابد » روى عنه الجماعة - التقريب ص ٥٢٨.

ثم وجدت علم هؤلاء الستة انتهى إلى عليّ، و عبد الله »[1].

وقال أنس بن سيرين[2]: أتيت الكوفة فرأيت فيها أربعة آلاف يطلبون الحديث، وأربعمائة قد فقهوا[3].

ولكي تتضح الصورة لعصر الحافظ الفضل بن دكين لابدّ من إعطاء لمحة ولو موجزة عن الحالة السياسية و الاجتماعية و العلمية فأقول وبالله التوفيق .

الحالة السياسية:[4]

ولد أبو نعيم في آخر سنة (١٣٠هـ)–كما تقدم– وهو آخر العهد الأموي وقيام الدولة العباسية على يد أبي العباس السفاح الذي حكم ما بين عامي (١٢٠ - ١٣٦هـ) وقد قضى أغلب عهده في القضاء على الثورات المناهضة للعباسيين ثمّ جاء المنصور الذي حكم مابين عامي (١٣٦– ١٥٨هـ) حيث تسلم الحكم وقد استتبت الأمور مع وجود بعض المعارضة التي استطاع التعامل معها بذكاء ودهاء، ثمّ لما توفي تولى الأمر من بعده ابنه المهدي و الذي حكم ما بين عامي (١٥٨ - ١٦٩ هـ) ويعتبر عصره أمن وطمأنينة ورغد عيش للناس لأنه كان يهتم بأمور الدين والدنيا وخاصة القضاء على أهل البدع و الإلحاد التي تعتبر ثمرات لدعوات الشعوبية القومية و الزندقة التي بدأ ظهورها في أواخر الدولة الأموية وكانت تحاول القضاء على دولة الإسلام ثمّ توفي وجاء بعده موسى الهادي بن المهدي فحكم ما بين عامي (١٦٩–١٧٠هـ) وسار على منهج أبيه في الحكم وفي محاربة ما يخالفه ثمّ جاء هارون الرشيد الخليفة الراشد فحكم مابين عامي (١٧٠ - ١٩٤هـ) وفي عصره بلغت الدولة العباسية أوج عزها – سلطاناً وعلماً و أدباً و ثروةً – واتسعت الفتوحات وكسر الله شوكة أهل الكفر و الإلحاد ولم يشب هذا العز إلا انفصال بلاد المغرب الأقصى على يد الأدارسة.

ولاشك أن الدولة العباسية – وهي دولة الإسلام والمسلمين – قد واجهت مشاكل من أهل الإلحاد و الزندقة – كما تقدم – في ثنايا تلك الفترة إلا أنها بقيت قوية مهابة الجانب تتمتع بالوحدة والرُّقي و الازدهار و اتساع الفتوحات يوماً بعد يوم وحركة الجهاد قوية ونشيطة ولاسيما ضد الصليبين .

---

(١) الطبقات ٣٥١/٢ .

(٢) هو الأنصاري أبو موسى و أخو محمد « ثقة » روى عنه الجماعة – التقريب ص ١١٥.

(٣) المحدث الفاصل ٤٠٨/١ .

(٤) انظرفي هذا وما بعده : البداية والنهاية لابن كثير ٤٠/١٠ وما بعدها، ومحاضرات في تاريخ الدولة العباسية لمحمد الخضري

الحالة العلمية:

فلاشك أنّ الحالة العلمية تتأثر في أي مجتمع بالناحية السياسية فإذا استقرت الأحوال وأمن الناس استراحة النفوس وبدأ الناس في العمل من أجل ما يسعدهم ما في الدنيا والآخرة ولما كان الناس في هذه الفترة من الزمن حديثي عهد بالقرن الأول - عهد الصحابة والتابعين عهد العلم و التعليم و العبادة و الطاعة - واستشعاراً منهم بمسؤولية حمل هذا الدين وتعليمه وتبليغه للناس فقد شمّرأهل هذه الفترة عن سواعد الجدّ و الاجتهاد في طلب العلم وتعليمه فنبغ العلماء وكثر طلاب العلم وقامت سوق السنة النبوية وعلا شأنها ووضعت القواعد و الأصول لمعرفة المقبول والمردود، ونظراً لامتداد رقعة الدولة الإسلامية فقد جدّ في الحياة أمور يحتاج الناس لمعرفة حكم الله فيها فيجدون العلماء على أهبة الاستعداد لبيان حالها فقام سوق العلم تعلماً وتعليماً وقد عرفت الأمة خلال هذه الفترة أئمة كباراً كانوا ومازالوا نماذج يُقتدى بهم في القول و العمل ومنهم :

-الأعمش: سليمان بن مهران[1] (ت١٤٧هـ) و- ابن جريج - عبد الملك ابن عبد العزيز المكي[2] (ت ١٥٠هـ) و- ابن إسحاق[3] - (ت ١٥٠هـ) و- معمربن راشد[4] (ت١٥٣هـ) و- شعبة بن الحجاج[5] (ت١٦٠هـ) و - سفيان الثوري[6] (ت١٦١هـ) و- حماد بن سلمة[7] (ت١٦٧هـ) و- الإمام مالك بن أنس[8] - (ت ١٧٩هـ) و- عبد الله بن المبارك[9] - (ت١٨١هـ) و- المعتمر بن سليمان[10] - (ت١٨٧هـ) و- سفيان بن عيينة[11] - (ت ١٩٨هـ) و- عبد الرحمن بن مهدي[12] - (ت١٩٨هـ) و- عبد الرزاق بن همام الصنعاني[13] - (ت ٢١١هـ) وقد قام هؤلاء الأعلام بحفظ

---

(١) تقدم ذكره.

(٢) « ثقة فاضل وكان يدلس ويرسل » روى عنه الجماعة - تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٢ والتقريب ص ٣٦٣.

(٣) هومحمد بن إسحاق بن يسارأبو بكرالمطلبي إمام المغازي « صدوق حسن الحديث » الكاشف(٢/٣٤٠) والتقريب(ص٤٦٧).

(٤) الصنعاني أبوعروة البصري نزيل اليمن « ثقة ثبت فاضل » روى عنه الجماعة. التقريب(ص٥٤١).

(٥) ابن الورد أبوبسطام العتكي الواسطي ثم البصري « ثقة حافظ متقن » روى عنه الجماعة.التقريب (ص٢٦٦).

(٦) سفيان بن سعيد بن فرُوخ أبو عبد الله « ثقة حافظ إمام حجة » روى عنه الجماعة . التقريب(ص٢٤٤).

(٧) هو ابن دينار أبو سلمة البصري « ثقة ثبت عابد » روى عنه مسلم والأربعة . التقريب(ص ١٧٨).

(٨) هو ابن مالك الأصبحي أبو عبد الله المدني إمام دار الهجرة « رأس المتقنين وكبير المتثبتين »روى عنه الجماعة -التقريب(ص٥١٦).

(٩) المروزي « ثقة وكان رأساً في العبادة والعلم » روى عنه الجماعة - الكاشف(٢/ ٢٧٩).

(١٠) التيمي أبو محمد البصري « ثقة » روى عنه الجماعة - التقريب(ص٥٣٩).

(١١) هوابن ميمون الهلالي أبومحمد الكوفي ثم المكي « فقيه ثقة حافظ إمام حجة » روى عنه الجماعة. التقريب(ص٢٤٥).

(١٢) هوابن حسان أبو سعيد البصري اللؤلؤي « إمام حافظ علم » روى عنه الجماعة - الكشاف(١/ ٦٤٦).

(١٣) ابن نافع الحميري اليماني « ثقة حافظ مصنف » تقدم ذكره .

السنة رواية وتصنيفاً وكان أبو نعيم أحد تلك النماذج الحية لذلك الجيل سواء جيل طلب العلم أو جيل المعلمين .

المبحث الثاني : حياته العلمية :

المطلب الأول : طلبه العلم رحلاته :

تلقى الفضل بن دكين العلم على شيوخ بلده الكوفة - كعادة طلاب العلم يبدأ كلٌّ بشيوخ بلده ثمّ يثني بشيوخ الأمصار الإسلامية - بل شارك بعض شيوخه في الرواية عن شيوخهم فقد قال : « كتبت عن نيف ومائة شيخ، كتب عنه سفيان[١]-يعني الثوري- وسفيان أحد شيوخه - كما سيأتي - ولم تذكر مظان ترجمته شيئاً عن كيفية تحصيله العلمي لكنّ تواريخ وفاة بعض شيوخه تدل على أنه قد بدأ الطلب في سن مبكرة حيث إن أقدم شيوخه هو : القاسم بن الوليد توفي ١٤١هـ وقال الذهبي : » و الظاهر أن أبا نعيم آخر من حدث عن الأعمش من الثقات[٢]

وما سنعرفه من كثرة شيوخه وتلاميذه يدل على أنه طاف ببلدان كثيرة ورحل إلى أقطار متعددة . والذي يظهر أنه رحل إلى البلدان التالية :

١- **مكة المكرمة** : باعتبار أنه لابد له من تأدية فريضة الحج و من عادة العلماء الالتقاء بمكة في موسم الحج ويسمع بعضهم من بعض .

٢- **المدينة المنورة** : باعتبار مسجدها مما تشد إليه الرحال ومن ثمّ زيارة قبر المصطفى ﷺ و السلام عليه وعلى صاحبيه وباعتبارها مزاراً للعلم و الإيمان و تهفو إليها أفئدة المؤمنين .

٣- **بغداد** : فقد ترجم له الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) في تاريخه ترجمة موسعه (١٢/٣٤٦-٣٥٦) وصرح بقدوم الفضل بن دكين إلى بغداد فقال : قدم أبو نعيم بغداد وحدث بها .

وروى بسنده : أنّ المأمون لما دخل بغداد نادى بترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وذلك أن الشيوخ ببغداد كانوا يحبسون ويعاقبون في المحالّ فنادى بذلك لأن الناس قد اجتمعوا على إمام، قال فدخل أبو نعيم بغداد في ذلك الوقت ...

وروى - أيضاً - بسنده عن أحمد بن ميثم بن أبي نعيم قال: قدم جدي أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد ونحن معه فنزل الرملية ونصب كرسي عظيم فجلس عليه ليحدث.

---

(١) سير أعلام النبلاء(١٠/١٤٦).
(٢) تاريخ بغداد(٢١/٨٤٣).

٤- **البصرة:** فقد جاء في ذكرأسماء شيوخ مجموعة من علماء البصرة-كماسيأتي-

٥- **أصبهان :** فقد روى - أيضاً - عن جماعة من علمائها .

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه :

روى الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) بسنده عن أبي نعيم قال : كتبت عن نيف ومائة شيخ وممن رويت عنه سفيان الثوري . وقال شاركت الثوري في ثلاثة عشر ومائة شيخ . وقال - أيضاً - عندي عن أمير المؤمنين في الحديث يعني سفيان الثوري أربعة آلاف[١].

وقال الذهبي(ت٧٤٨هـ) قلت : عدد شيوخه في تهذيب الكمال مائتان وثلاثة أنفس[٢] وقال العيني[٣] (ت ٨٥٥هـ) : وقل من يشاركه في كثرة الشيوخ[٤].

قلت : وفيما يلي سرد بأسماء أبرز شيوخ الفضل بن دكين والتعريف بهم:

١- إبراهيم بن نافع المخزومي المكي « ثقة حافظ » روى عنه الجماعة[٥].

٢- إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرش « ثقة » روى عنه الجماعة[٦].

٣- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمْداني أبو يوسف الكوفي « ثقة تُكلم فيه بلا حجة » روى عنه الجماعة[٧].

٤- الأسود بن شيبان السدوسي أبو شيبان البصري « ثقة عابد » روى عنه مسلم والأربعة إلا الترمذي[٨].

٥- أفلح بن حميد بن نافع الأنصاري المدني « ثقة »روى عنه الجماعة إلا الترمذي[٩].

٦- جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري « ثقة » روى عنه الجماعة[١٠].

٧- جرير بن عبد الحميد بن قُرْط - بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة- الضبي الكوفي نزيل الري و قاضيها « ثقة صحيح الكتاب » روى عنه الجماعة[١١]

٨- حاتم بن إسماعيل المدني الحارثي مولاهم أبو إسماعيل أصله من الكوفة « ثقة »

---

(١) تاريخ بغداد ٨٤٣/٢١ .
(٢) سيرأعلام النبلاء(٤٤٨/٨).
(٣) بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى محدث و مؤرخ وفقيه - الضوء اللامع(١٠ /١٣١- ١٣٥) .
(٤) عمدة القاري(١/ ٢٩٥).
(٥) الكاشف ١ / ٢٢٦ .
(٦) السابق ١ / ٢٣٨.
(٧) التقريب ص ١٠٤.
(٨) التقريب ص ١١١.
(٩) التقريب ص ١١٤.
(١٠) التقريب ص ١٣٨.
(١١) التقريب ص١٣٩.

روى عنه الجماعة[1].

٩- الحسن بن صالح بن حَي- وهو حيان بن شُفَيّ - بالمعجمة والفاء مصغراً - الهمْداني « ثقة فقيه عابد » روى عنه مسلم و الأربعة[2].

١٠- حفص بن غياث بن طلْق بن معاوية النخعي أبوعمر الكوفي القاضي « ثقة فقيه »[3].

١١- الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم البجلي[4].

١٢- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري « ثقة ثبت فقيه » روى عنه الجماعة[5].

١٣- حماد بن سلمة بن دينار أبوسلمة البصري « ثقة عابد » روى عنه مسلم و الأربعة[6].

١٤- أبو خَلْدة خالد بن دينار التميمي السّعدي البصري « صدوق » روى عنه الجماعة إلا مسلم و ابن ماجه[7].

١٥- داود بن قيس الفراء الدباغ أبو سليمان القرشي مولاهم المدني « ثقة فاضل » روى عنه مسلم و الأربعة[8].

١٦- رِزام - بكسر أوله - بن سعيد الضبي الوفي « ثقة »[9].

١٧- زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي « ثقة ثبت صاحب سنة » روى عنه الجماعة[10].

١٨- زكريا بن أبي زائدة - خالد - ويقال : هُبيرة بن ميمون الهمْداني الوادعي أبو يحيى الكوفي « ثقة كان يدلس » روى عنه الجماعة.[11]

١٩- سفيان الثوري إمام ثقة حجة مشهور.[12]

٢٠- سفيان بن عيينة إمام ثقة حجة مشهور.[13]

---

(١) التقريب ص ١٤٤.
(٢) التقريب ص١٦١.
(٣) التقريب ص ١٧٣.
(٤) التقريب ص١٧٥ ثقات ابن حبان ٨ / ١٩٣.
(٥) التقريب ص ١٧٨.
(٦) تقدم الحديث عنه .
(٧) التقريب ص ١٨٧.
(٨) التقريب ص ١٩٩.
(٩) التقريب ص ٢٠٩.
(١٠) التقريب ص ٢١٣ .
(١١) التقريب ص ٢١٦.
(١٢) تقدم الحديث عنه .
(١٣) تقدم الحديث عنه .

٢١- سليمان بن المغيرة أبوسعيد القيسي- مولاهم- البصري« ثقة » روى عنه الجماعة[١].

٢٢- سليمان الأعمش «ثقة حافظ »[٢].

٢٣-أبوالأحوص سلام بن سليم الحنفي الكوفي« ثقة متقن » روى عنه الجماعة[٣].

٢٤- سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي أبو روح البصري « ثقة رمي بالقدر » روى عنه الجماعه إلا الترمذي.

٢٥- سيف بن أبي سليمان المخزومي المكي « ثقة رمي بالقدر »[٤].

٢٦- شريك بن عبد الله النخعي القاضي »صدوق يخطئ كثيرا بعد توليه القضاء وقد كان عادلا فاضلا شديد على أهل البدع » روى عنه مسلم والأربعة[٥].

٢٧- شعبة بن الحجاج أبو بسطام العتكي « إمام ثقة حجة متقن »[٦].

٢٨- شيبان بن عبد الرحمن النحوي أبو معاوية التيمي - مولاهم - نزيل الكوفة « ثقة صاحب كتاب » روى عنه الجماعة[٧].

٢٩- صخربن جويريةأبونافع « ثقة ثقة »روى عنه الجماعه إلا ابن ماجه[٨].

٣٠- عاصم بن محمد بن يزيد العمري المدني « ثقة » روى عنه الجماعة[٩].

٣١- عبتر بن القاسم أبو زبيد الزبيدي الكوفي « ثقة » روى عنه الجماعة[١٠].

٣٢- عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكوفي « ثقة » روى عنه مسلم والنسائي[١١].

٣٣- عبد الله بن الوليد بن عبدالله بن معقل المزني الكوفي « ثقة » روى عنه الترمذي والنسائي[١٢].

٣٤- عبد الرحمن بن سليمان بن عبدالله أبو سليمان المدني المعروف بابن الغَسِيْل « صدوق فيه لين » روى عنه الجماعة إلا الترمذي والنسائي[١٣].

(١) التقريب ص ٢٥٤.
(٢) تقدم الحديث عنه.
(٣) السابق ص٢٦١.
(٤) التقريب ص٢٦١.
(٥) التقريب ص٢٦٦.
(٦) تقدم الحديث عنه.
(٧) التقريب ص ٢٦٩.
(٨) لسابق ص ٢٧٤.
(٩) السابق ص ٢٨٦.
(١٠) السابق ص٢٩٤.
(١١) السابق ص ٢٩٩.
(١٢) السابق ص ٣٢٨.
(١٣) التقريب ص٣٤٢.

٣٥–عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي الملائي « ثقة حافظ »[١].

٣٦– عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدني نزيل بغداد « ثقة فقيه مصنف » روى عن جماعة[٢].

٣٧– أبو خيثمة زهير بن معاوية بن حديج الجعفي الكوفي « ثقة ثبت » روى عنه جماعة[٣].

٣٨– عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني « ثقة ثبت » روى عنه جماعة[٤].

٣٩– مالك بن أنس بن مالك –الإمام–[٥].

٤٠– مالك بن مغول –بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو–الكوفي أبو عبد الله « ثقة ثبت » روى عنه جماعة[٦].

٤١– محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي أبو الحارث المدني « ثقة فقيه فاضل » روى عنه جماعة[٧].

٤٢– محمد بن قيس الأسدي الوالبي الكوفي« ثقة »روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي[٨].

٤٣– مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار الأموي أبو محمد البصري « ثقة »[٩].

٤٤– مسعر –بكسر الميم وسكون السين وفتح العين –ابن كدام–بكسر الكاف وفتح الدال– ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي « ثقة ثبت فاضل » روى عنه جماعة[١٠].

٤٥– نافع بن عمر بن عبد الله جميل الجحمي المكي « ثقة ثبت » روى عنه جماعة[١١].

٤٦– نصر بن علي الجهضمي بن صهبان–الكبير –البصري « ثقة » روى عنه الأربعة[١٢].

٤٧– أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي –الإمام –ثقة فقيه مشهور.

---

(١) تقدم الحديث عنه.
(٢) التقريب ص٣٥٧.
(٣) التقريب ص ٢١٨.
(٤) الكاشف ٦٨٥/١.
(٥) تقدم الحديث عنه.
(٦) التقريب ص ٥١٨.
(٧) التقريب ص٤٩٨.
(٨) التقريب ص ٥٠٣.
(٩) التقريب ص ٥٢٥.
(١٠) التقريب ص ٥٢٨.
(١١) التقريب ص ٥٥٨.
(١٢) التقريب ص٥٦١.

٤٨- هشام بن أبي عبد الله -سنبر - بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر -أبو بكر البصري الدستوائي « ثقة ثبت » روى عنه الجماعة[١].

٤٩- همام بن يحيى بن دينار العوذي -بفتح العين وسكون الواو وكسر الذال -أبو عبد الله أو أبو بكر البصري « ثقة » روى عنه جماعة[٢].

٥٠- ورقاء بن عمر بن كليب أبوبشر اليشكري الكوفي نزيل المدائن « صدوق » روى عنه الجماعة[٣].

٥١- أبو عوانة وضّاح بن عبد الله اليشكري الواسطي مشهور بكنيته « ثقة ثبت » روى عنه الجماعة[٤].

٥٢-يحيى بن أبي الهيثم العطار الكوفي « ثقة » [٥].

٥٣-يزيد بن عبد الله الشيباني أبو عبدالله الكوفي « ثقة » روى عنه الترمذي وابن ماجه[٦].

٥٤- يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي «صدوق يهم »روى عنه مسلم والأربعة[٧].

٥٥-أبوالأشهب العطاردي- جعفربن حيان السعدي البصري« ثقة » روى عنه جماعة[٨].

٥٦-أبو بكر بن عياش بن سالم ألأسدي الكوفي المقرىء«ثقة »عابد وكتابه صحيح تغير بعد كبره « روى عنه الجماعة »[٩].

٥٧- أبو سفيان الشيباني الأصغرهو سعيد بن سنان البرجمي الكوفي « ص » صدوق له أوهام«روى عنه جماعة » إلا البخاري[١٠].

٥٨- أبو شهاب الحناط الأكبر هو موسى بن نافع الأسدي مشهور بكنيته «صدوق » روى عنه الشيخان والنسائي[١١].

٥٩- أبو العميس المسعودي هو عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الهذلي

---

(١) التقريب ص٥٧٤.
(٢) التقريب ص ٥٨٠.
(٣) تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٠٢وتقريب ص٥٨٠ .
(٤) تهذيبالكمال٣٠/ ٤٣٣والتقريب ص٥٨٠ .
(٥) التقريب ص٥٩٧ .
(٦) التقريب ص ٦٠٣.
(٧) تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٨٨ والتقريب ص ٦١٣ .
(٨) تهذيب الكمال ٥/ ٢٢ والتقريب ص١٤٠.
(٩) التقريب ص٤٢٦.
(١٠)التقرب ص٧٣٢.
(١١) التقريب ص٨٤٦.

الكوفي « ثقة » روى عنه الجماعة[1].

تلاميذه :

روى عنه الفضل بن دكين عدد كبير من التلاميذ الذين أصبحو فيما بعد أئمة يقتدى بهم في العلم والعمل ومقصد الطلاب من كل مكان وإليهم شدة الرحلة في طلب الحديث والأسانيد العالية، وفي مقدمة هؤلاء الإمام البخاري -كما سيأتي - وسيكون حديثي مقصوراً على أشهر تلاميذ الفضل بن دكين وهم :

١- إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله بن ديسم أبو إسحاق الحربي قال ابن حبان:من أهل بغداد يروي عن أبي نعيم وأهل العراق كتب عنه اصحابنا[2].

٢- إبراهيم بن الحسين بن ديزيل سِيفنة[3] الهمذاني.

٣- أحمد بن الحسن بن جنيدب -بضم الجيم وانون مصغراً-أبو الحسن الترمذي «ثقة»روى عنه البخاري والترمذي[4].

٤- أحمد بن سليمان بن عبد الملك الرهاوي «ثقة حافظ »روى عنه النسائي[5].

٥- أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي أبو عبد الله الكوفي «ثقة » روى عنه الأربعة إلا أبو داود الترمذي[6].

٦- أحمد بن الفرات بن خالد الضبي أبو مسعود الرازي نزيل أصبهان « ثقة حافظ تكلم فيه بلا مستند » روى عنه أبو داود[7].

٧- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني- الإمام- أبو عبد الله إمام أهل السنة «ثقة حافظ حجة » روى عنه الجماعة[8].

٨- أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي الأصم « ثقة حافظ » روى عنه الجماعة[9].

---

(١) التقريب ص١٨٣.
(٢) الثقات ٨/٩٨.
(٣) بكسر السين المهملة: سير أعلام النبلاء٣١/٠٩١ وفيها « يسمى سيفنة لكثرة ما يكون في كمه من الأجزاء قال كان يكون في كمي خمسون جزءاً في كل جزء ألف حديث إلى أن قال وهو مشهور بالمعرفة بهذا الشأن » .
(٤) التقريب ص٨٧ .
(٥) التقريب ص٠٨.
(٦) التقريب ص٢٨.
(٧) السابق ص٨٣ .
(٨) تاريخ بغداد ٤ /٤١٢ والتقريب ص٨٤ .
(٩) تاريخ بغداد ٥ /٠٦١ والتقريب ص٥٨ .

٩- أحمد بن موسى الحمار الكوفي[١].

١٠- أحمد بن ملاعب بن حيان البغدادي[٢].

١١- أحمد بن ميثم بن أبي نعيم الفضل بن دكين[٣].

١٢- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد بن راهويه المروزي «ثقة حافظ مجتهد» روى عنه الجماعة إلا ابن ماجه[٤].

١٣- جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ أبو محمد البغدادي «ثقة عارف بالحديث»[٥].

١٤- الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي صاحب المسند[٦].

١٥- الحسن بن إسحاق بن زياد أبو علي المروزي «ثقة» روى عنه البخاري والنسائي[٧].

١٦- الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني أبو علي البغدادي «ثقة» روى عنه البخاري والأربعة.

١٧- حنبل بن إسحاق بن حنبل ابن عم الإمام أحمد[٨].

١٨- زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي نزيل بغداد «ثقة ثبت»[٩].

١٩- عباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي «ثقة حافظ» روى عنه الأربعة[١٠].

٢٠- عبد الله بن سعيد الأشج وأبو سعيد الكوفي «ثقة فاضل» روى عنه الجماعة[١١].

٢١- عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل أبو محمد الدرامي «صاحب السنن»[١٢].

٢٢- عبدا لله بن مبارك المروزي مات قبل أبي نعيم بدهر طويل[١٣].

٢٣- عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي «ثقة حافظ» روى عنه الجماعة إلا الترمذي[١٤].

٢٤- عبد -وقيل:عبد الحميد- بن حميد بن نصر الكشي أبو محمد «ثقة حافظ» روى

---

(١) ثقات ابن حبان ٣٥/٨ .
(٢) تقدم الحديث عنه .
(٣) تقدم الحديث عنه.
(٤) التقريب ص٩٩ .
(٥) التقريب ص١٤١.
(٦) تذكرة الحفاظ للذهبي ٩١٦/٢.
(٧) التقريب ص٨٥١ .
(٨) تاريخ بغداد ٨٢/٨.
(٩) تقدم الحديث عنه.
(١٠) تاريخ بغداد ٦٨٤/٨ وتقريب ص٤٩٢ .
(١١) التقريب ص٥٠٣ .
(١٢) التقريب ص١١٣.
(١٣) تقدم الحديث عنه.
(١٤) التقريب ص٠٢٣ .

عنه مسلم والترمذي[١].

٢٥- عبيد الله بن عبد الكريم و أبو زرعة الرازي « إمام حافظ ثقة مشهور » روى عنه الجماعة إلا البخاري وأبو داود[٢].

٢٦- عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي بن أبي شيبة الكوفي « ثقة حافظ شهير » روى عنه الجماعة إلا الترمذي[٣].

٢٧-علي بن خرشم-بمعجمتين على وزن جعفر-المروزي « ثقة حافظ » روى عنه مسلم والترمذي والنسائي[٤].

٢٨- محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازي « حافظ، إمام في العلل » روى عنه أبو داود والنسائي[٥].

٢٩-محمد بن إسحاق الصغاني أبو بكر نزيل بغداد « ثقة ثبت » روى عنه مسلم والأربعة[٦].

٣٠- محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل الترمذي نزيل بغداد «ثقة حافظ » روى عنه الترمذي والنسائي[٧].

٣١- محمد بن حاتم بن بزيع أبو بكر البصري نزيل بغداد « ثقة » روى عنه الجماعة إلا الترمذي وابن ماجه[٨].

٣٢- محمد بن داود بن صبيح أبو جعفر المصيصي« ثقة فاضل » روى عنه ابو داود والنسائي[٩].

٣٣- محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي الكبير[١٠].

٣٤- محمد بن عبد الله بن نمير الهمذاني أبو عبد الرحمن الكوفي « ثقة حافظ فاضل » روى عنه الجماعة[١١].

٣٥- محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري « ثقة حافظ جليل » روى عنه

(١) التقريب ص٣٦٨.
(٢) تاريخ بغداد ٣٢٦/١٠ والتقريب ص ٣٧٣.
(٣) التقريب ص٣٨٦.
(٤) التقريب ص٤٠١.
(٥) تاريخ بغداد ٧٣/٢ والتقريب ص٤٦٧.
(٦) تاريخ بغداد ٣٢٦/١٠ والتقريب ص ٣٧٣.
(٧) التقريب ص٤٦٨.
(٨) تاريخ بغداد ٢٨٦/٢ والتقريب ص ٤٧٢.
(٩) التقريب ص ٤٧٧.
(١٠) تاريخ بغداد ٢٩٨/٥.
(١١) تاريخ بغداد ٤٢٩/٥ والتقريب ص ٤٩٠.

البخاري والأربعة[1] .

٣٦- محمود بن غيلان أبو أحمد المروزي « ثقة »روى عنه الجماعة إلا أبا دواد[2].

٣٧- هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي أبو موسى الحمال « ثقة »روى عنه مسلم والأربعة [3].

٣٨- يحيى بن معين بن عون أبو زكريا الغطفاني البغدادي « ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل » [4].

٣٩- يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو يعقوب الكوفي « صدوق » روى عنه الجماعة إلا مسلم والنسائي [5].

المطلب الثالث :سعة روايته وحفظه و ضبطه :

قال أبو نعيم :شاركتُ سفيان الثوري في أكثر من أربعين شيخاً .

وقال:كتبتُ عن نيِّفٍ ومائةِ شيخٍ ممن كتَبَ عنهم سُفيان[6] .

وقال : عندي عن أمير المؤمنين في الحديث يعني سفيان الثوري أربعة آلاف[7] وقال ابن سعد[8](ت٢٣٠هـ):كان ثقة مأموناً كثير الحديث[9] .

وقال الذهبي (ت٨٤١هـ) وحديث أبي نعيم كثير الوقوع في الكتب والأجزاء[10].

قال أحمد بن منصور الرمادي[11]: خرجت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين إلى عبد الرزاق -خادما لهما - فلما عدنا إلى الكوفة قال يحيى بن معين لأحمد بن حنبل :أريد اختبر أبا نعيم فقال له أحمد بن حنبل :لا تريد،.الرجل ثقة فقال يحيى بن معين:لابد لي فأخذ ورقة فكتب فيها ثلاثين حديثا من حديث أبي نعيم وجعل على رأس كل عشرة منها حديثا ليس من حديثه ثم جاء إلى أبي نعيم فدقا عليه الباب فخرج فجلس على دكان طين حذاء بابه وأخذ أحمد بن حنبل فأجلسه عن يمينه وأخذ يحيى بن معين فأجلسه عن يساره ثم جلست أسفل الدكان فاخرج يحيى بن معين الطبق فقرأ عليه عشرة أحاديث وأبو نعيم ساكت

(١) تاريخ بغداد ٣/ ٤١٥ والتقريب ص ٥١٢ .
(٢) تاريخ بغداد ٨٩/١٣ والتقريب ص ٥٢٢ .
(٣) تاريخ بغداد ٢٢/١٤ والتقريب ص٥٦٩ .
(٤) تاريخ بغداد ١٧٧/١٤ والتقريب ص٥٩٧ .
(٥) التقريب ص ٦١٢ .
(٦) تاريخ بغداد ٣٤٨/١٢ .
(٧) السابق١٢/ ٣٤٨ .
(٨) هو محمد بن سعد بن منيع - كاتب الواقدي-«صدوق فاضل»روى عنه أبو داود -التقريب ص ٤٨٠ .
(٩) الطبقات٦/ ٣٦٨ .
(١٠) تذكرة الحفاظ ٣٧٢/١ .
(١١) البغدادي أبو بكر«ثقة حافظ متقن» (ت ٢٦٥هـ) التقريب ص ٨٥ .

ثم قرأ الحادي عشر فقال له أبو نعيم: ليس من حديثي فاضرب عليه، ثم قرأ العشر الثاني وأبو نعيم ساكت فقرأ الحديث الثاني، فقال أبو نعيم: ليس من حديثي فاضرب عليه ثم قرأ العشر الثالث وقرأ الحديث الثالث فتغير أبو نعيم وانقلبت عيناه، ثم أقبل على يحيى بن معين فقال له: « أما هذا وذراع أحمد في يده فأورع من أن يعمل مثل هذا وأما هذا يريدني فأقل من أن يفعل مثل هذا ولكن هذا من فعله يا فاعل ثم أخرج رجله فرفس يحيى بن معين فرمى به من الدكان وقام فدخل داره فقال أحمد ليحيى: ألم أمنعك من الرجل وأقل لك إنه ثبت. قال:والله لرفسته لي أحب إلي من سفري »[1].

* * *

(١) تاريخ بغداد ١٢/٣٥٣-٣٥٤.

المبحث الثالث : الفضل بن دكين في ميزان النقد :

المطلب الأول : ثناء العلماء عليه:

الفضل بن دكين من العلماء الذين ذاع صيتهم في الآفاق واشتهرت ثقتهم بين النقاد من علماء الجرح والتعديل وممن اعترف بتفوقه في الضبط والإتقان أقرانه .

قال الإمام عبد الله بن المبارك[1]:نظر أبو نعيم في كتبي فقال ما رأيت أصح من كتابك [2].

وقال وكيع[3]: إذاوافقني في الحديث هذا الأحول ما بليت من خالفني يعني أبا نعيم «[4].

وقال الإمام أحمد قال: شيخان كان يتكلمون فيهما ويذكرونهما وكنا نلقى من الناس في أمرهما ما الله به نعيم قاما الله بأمر لم يقم به أحد أو كبير أحد مثل ما قاما به: عفان[5]وأبو نعيم ".

قلت - الخطيب - يعني أبو عبد الله بذلك امتناعهما من الإجابة إلى القول بخلق القرآن عند امتحانهما وكان امتحان أبي نعيم بالكوفة[6].

وقال الحافظ المزي(ت٧٤٢هـ): يعني بالكلام فيهما لأنهما كانا يأخذان الأجرة من التحديث وابقيامهما عدم الإجابة في المحنة[7] وقال يعقوب بن شيبة[8].

(ت٢٦٢هـ) : أبونعيم ثقة ثبت صدوق وفي رواية أجمع أصحابنا أن أبانعيم كان غاية في الإتقان والحفظ وأنه حجة[9].

وقال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) كان أتقن أهل زمانه[10]وقال ابن شاهين (ت٣٨٥هـ) قال أحمد بن صالح[11]:ما رأيت محدثا أصدق من أبي نعيم وقال النسائي (ت ٣٠٣هـ) أبو نعيم ثقة مأمون[12].

وقال أبومحمد الفراء[13]سمعتهم يقولون بالكوفة قال أمير المؤمنين : وإنما يعنون الفضل بن

---

(١) تقدم الحديث عنه .
(٢) تاريخ بغداد١٢/٣٤٨ .
(٣) تقدم الحديث عنه .
(٤) تاريخ بغداد١٢/٣٤٨ .
(٥) هو ابن مسلم ابو عثمان الصفار « ثقة ثبت »روى عنه الجماعه–التقريب ص ٣٩٣ .
(٦) تاريخ بغداد١٢/٣٤٨ .
(٧) تهذيب التهذيب٨/٢٧٥ .
(٨) هو ابن الصلت بن عصفور السدوسي البصري « الحافظ العلامة الثقة » طبقات علماء الحديث ٢/٢٧٢ .
(٩) تهذيب التهذيب ٨/٢٤٧ .
(١٠) تهذيب التهذيب ٨/٢٤٧ .
(١١) أبو جعفر الطبري المصري « ثقة حافظ » روى عنه البخاري وأبوداود–التقريب ص٨٠ .
(١٢) تاريخ الثقات ص ٣٨٣ .
(١٣) محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن العبدي الفراء « ثقة عارف » روى عنه النسائي – التقريب ص٤٩٤

دكين وقال -أيضاً- : كنا نهاب أبا نعيم أشد من هيبة الأمير[1].

وقال أبو حاتم[2] (ت٢٧٢هـ):أبو نعيم حافظ متقن ثقة كان يحفظ حديث الثوري ومسعر حفظا جيدا كان يحرز حديث الثوري ثلاثة آلاف وخمسمائة حديث وحديث مسعر نحو خمسمائة حديث كان يأتي بحديث الثوري عن لفظ واحد لا يغيره وكان لا يلقن وكان حافظا متفنا[3].

وقال صالح بن أحمد بن حنبل[4] قلت لأبي:وكيع وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم ويزيد بن هارون[5] أين يقع أبونعيم من هؤلاء؟قال:أبو نعيم يجيء حديثه على النصف من هؤلاء إلا أنه كيس يتحرى الصدق قلت: فأبو نعيم أثبت أم وكيع؟ قال:أبو نعيم أقل خطأ. قلت: فأيما أحب إليك عبد الرحمن أو أبو نعيم؟ قال: ما فيهما إلا ثبت إلا أن عبدالرحمن كان له فهم[6].

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم[7] (ت٣٢٧هـ) قال أبي: سألت على بن المديني[8] من أوثق أصحاب الثوري؟ قال يحيى القطان[9] وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع وأبو نعيم من الثقات[10].

وقال سألت أبي عن أبي نعيم الفضل بن دكين؟ فقال: ثقة كان يحفظ حديث الثوري ومسعر حفظاً جيدا كان يحرز حديث الثوري ثلاثة آلاف وخمسمائة حديث، وحديث مسعر نحو خمسمائة حديث كان يأتي بحديث الثوري عن لفظ واحد لا يغيره وكان لا يُلقن وكان حافظا متقنا[11].

وقال – أيضا– سئل أبو زرعة[12] عن أبى نعيم وقبيصة[13] فقال أبونعيم أتقن الرجلين[14] وقال ابن معين: وما رأيت أثبت من رجلين يعنى في الأحياء أبي نعيم وعفان، وقال الإمام أحمد بن حنبل قال: إنما رفع الله عفان وأبا نعيم بالصدق حتى نوه بذكرها .

وقال الإمام أحمد – أيضا – إذا مات أبو نعيم صار كتابه إماما إذا اختلف الناس في شيء

---

(١) التهذيب ٨ /٢٤٨.
(٢) محمد بن إدريس بن المنذر الرازي « أحد الحفاظ »تقدم ص ١٨
(٣) الجرح والتعديل ٧ /٦١.
(٤) أبو الفضل« صدوق ثقة »تاريخ بغداد ٩ /٣١٧.
(٥) هو:ابن زاذان أبوخالد الواسطي«ثقة متقن »روى عنه الجماعة:التقريب ص٩٠٩.
(٦) ٧ /٦١.
(٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي إمام بن إمام حافظ ثقة سير الأعلام١٣ /٢٦٣.
(٨) هوعلي بن عبد الله بن جعفرأبوالحسن « ثقة ثبت إمام » روى عنه الجماعة إلامسلم-التقريب ص٤٠٣.
(٩) ابن فروخ أبو سعيد القطان « ثقة متقن حافظ إمام قدوة » روى عنه الجماعة:التقريب ص٥١٩.
(١٠) الجرح والتعديل ٧ /٣٥٢.
(١١) الجرح و التعديل ٧ /٦١.
(١٢) هو عبيد الله بن عبد الكريم الرازي « إمام حافظ ثقة مشهور » تقدم ص ١٨.
(١٣) ابن عقبة بن عامر السوائي –. حافظ عابد– روى عنه الجماعة الكاشف٢ /١٣٣.
(١٤) الجرح و التعديل٧ /٦١.

فزعوا إليه[1].

وقال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) كان حافظا متقنا ثبتا وقال – أيضا – كان أتقن أهل زمانه ولم يدرك ما روى عنه[2].

ووصف الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) فقال: «الحافظ الثبت والحافظ الكبير، شيخ الإسلام كان من أئمة هذا الشأن وأثباتهم حدث عنه البخاري كثيرا، وهو من كبار مشيخته، والظاهر أنه آخر من حدث عن الأعمش من الثقات » [3].

وقال الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ): « الإمام أبو نعيم الفاضل بن دكين الملائي الحافظ محدث الكوفة » [4].

وفي الجواهر المضيئة[5] أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي الحافظ من مفاخر الكوفة في التاريخ و الإنشاء وعلم الحديث.

المطلب الثاني : مقارنته بغيره من الحفاظ :

قال صالح بن أحمد بن حنبل قلت لأبي : وكيع وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم ويزيد بن هارون أين يقع أبو نعيم من هؤلاء ؟

قال: أبو نعيم يجيء حديثه على النصف من هؤلاء، إلا أنه أكيس يتحرى الصدق.

قلت: فأبو نعيم أثبت أو وكيع؟ قال: أبو نعيم أقل خطأ. أخطأ وكيع في خمس مائة.

قلت: فأيهما أحب إليك عبد الرحمن أو أبو نعيم ؟

قال: ما فيهما إلا ثبت إلا أن عبد الرحمن كان له فهم.

وفي رواية قال: أبو نعيم أعلم بالشيوخ وأنسابهم وبالرجال ووكيع أفقه[6] وقيل له: أبو نعيم يجري عندك مجرى ابن فضيل[7] وعبيد الله بن موسى[8]؟

قال: لا أبو نعيم يقظان في الحديث وقام في الأمر يعني في الامتحان قال إذا رفعت أبا نعيم من الحديث فليس بشيء.

وقال: ما رأيت أحفظ من وكيع وكفاك بعبد الرحمن إتقانا وما رأيت رجلا أروى من غير

---

(1) تاريخ بغداد ٣٥٢/١٢
(2) مشاهير العلماء الإمصار ص١٧٠
(3) تذكرة الحفاظ ٣٧٢/١ وسير أعلام النبلاء ٤٤٨/٨
(4) تهذيب التهذيب ٢٤٧/٨
(5) ٢٢٨/٤
(6) الجرح والتعديل ٦١/٧ .
(7) هو محمد بن قضيل بن غزوان الضبي الكوفي «صدوق عارف» روى عنه جماعة –التقريب ص٥٠٢.
(8) ابن باذم العبسي أبو محمد الكوفي «ثقة» روى عنه الجماعة –التقريب ص٣٧٥.

محاباة ولا أشد تثبتا في أمر الرجال من يحيى بن سعيد وأبو نعيم أقل الأربعة خطأ فقيل له:يا أبا عبد الله يعطى فيأخذ قال أبو نعيم عندي صدوق ثقة موضع الحجة في الحديث[1]

وقال أبو الحسن الميموني[2] (ت ٢٧٤هـ)وذكر عنده يعني عند أحمد بن حنبل أبو نعيم فأثنى عليه وقال ثقة، وكان يقظان في الحديث عارفا به ثم قام في أمر الامتحان ما لم يقم غيره عافاه الله[3].

« وسئل يحيى بن معين عن أصحاب الثوري أيهم أثبت قال خمسة: يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع وابن المبارك وأبو نعيم »[4].

فهذه منزلته بين أقرانه من الحفاظ وهي منزلة رفيعة بل من أعلى المنازل عند النقاد .

المطلب الثالث:المآخذ على الفضل بن دكين من الجرح :

١-قيل فيه كان مدلساً

وقد وصفه بذلك أحمد بن صالح المصريحيث قال:ما رأيت محدثا أصدق من أبي نعيم كان يدلس أحاديث مناكير[5].

وقال ابن كثير[6] (ت ٧٧٤هـ):أبو نعيم الفضل بن دكين ثقة إلا أنه كان يدلس[7].

قلت:لم أجد من المتقدمين من وصفه بالتدليس غير أحمد بن صالح ولعل وصف ابن كثير له بذلك بناء على قول أحمد بن صالح.

وقد جعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الأولى من المدلسين وهم: من لم يوصف بذلك إلا نادرا [8] .

وقال الحافظ في النكت[9]على مقدمة ابن الصلاح:«وغالب روايتهم مصرحة بالسماع والغالب أن إطلاق من أطلق ذلك عليهم فيه تجوز من الإرسال على التدليس ومنهم من يطلق ذلك بناءً على الظن ويكون التحقيق بخلافه » .

قلت: والذي يظهرمن حال أبي نعيم وشدة تحريه وحرصه على أن لا يحدث إلا بما سمع

---

(١) تاريخ بغداد ٣٥٣/١٢.
(٢) عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران « ثقة حافظ فقيه » طبقات علماء الحديث ٢٩٠/٢.
(٣) تهذيب التهذيب ٢٤٧/٨.
(٤) تاريخ بغداد ٣٥٤/١٢ .
(٥) تهذيب التهذيب ٢٤٧/٨.
(٦) هوالإمام المفسر والمحدث والمؤرخ إسماعيل بن عمرالدمشقي–الذيل التام على دول الإسلام ٢٥٩/١.
(٧) اختصار علوم الحديث ص٤٤ .
(٨) طبقات المدلسين ص ١٣.
(٩) ٦٣٦/٢.

انه من هذاالقبيل فقد كان أبونعيم يكره أخذ الحديث لمن فاته السماع من الشيخ من المستملي أوغيره وكان لا يعجبه هذا ولا يرضاه لنفسه كما قال أبوزرعة .

٢-قيل إنه كان يتشيع :

قال ابن الجنيد الخُتُّلي[١]: سمعت ابن معين يقول :كان أبو نعيم إذا ذكر إنسانا فقال هو جيد وأثنى عليه فهو شيعي، وإذا قال: فلان كان مرجئا فاعلم أنه صاحب سنة لا بأس به[٢].

وروى الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)بسنده عن عبد الله بن الصلت[٣]قال : كنا عند أبي نعيم الفضل بن دكين فجاءه رجل فقال : يا أبا نعيم عن الناس يزعمون أنك رافضي . قال: فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وهو يبكي وقال: يا هذا أصبحت فيكم كما قال نصيب[٤]:

لأَسْلَمَ من قول الوشَاة وتَسْلَمي ... سلمتِ وهل حي من الناس يسلم

يا غراب البَيْن أسمعت فقل ... إنما تنطق شيئا قد فُعل

إن للخير وللشر مدى ... لكلا ذَيْنِك وقت وأجل

كل بؤس ونعيم زائل ... وبنات الدهر يلعبن بِكُل

و العطيات خِسَاسٌ بينهم ... وسواء قبر مُثرٍ و مُقِل

ودخل أبو نعيم بغداد فنزل الرملية ونصب له كرسي عظيم فجلس عليه ليحدث، فقام إليه رجل من أهل خراسان فقال يا أبا نعيم أتتشيع؟ فكره الشيخ مقالته وصرف وجهه وتمثل بقول المطيع بن إياس[٥]:

وما زال بي الكتمان حتى كأنني ... برجع الجواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي ... سلمت وهل حي من الناس يسلم

فلم يفقه الرجل مراده فعاد سائلا فقال: يا أبا نعيم أتتشيع فقال الشيخ: يا هذا كيف بليت بك؟ وأي ريح هبت إلي بك؟ سمعت الحسن بن صالح يقول : سمعت جعفر بن محمد

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبدا لله بن الجنيد الختلي "ثقة حافظ مصنف "(ت ٢٦٠هـ)تاريخ بغداد ٦ / ١٢٠
(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ٣٥٤ والميزان ٥ / ٤٢٦
(٣) العجلي –الجرح والتعديل ٥ / ٨٤ وسكت عنه
(٤) نصيب بن رباح أبو محجن الأسود الشاعر مولى عمر بن عبدا لعزيز مدح عبدا لملك بن مروان وشعره في الذروة تنسك وأقبل على شأنه وترك التغزل سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٦٦
(٥) ابن أبي سلمه الليثي الكناني الكوفي شاعر ماجن مشهور لسان الميزان ٦ /٥١.

يقول :حب علي عبادة وأفضل العبادة ما كتم[١].

وجاءه ابنه[٢] يبكي فقال له مالك؟ فقال: الناس يقولون إنك تتشيع فأنشد يقول:

وما زال كتمانك حتى كأنني برجع جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي من الناس يسلم[١]

قلت:وتشيعه على التشيع المحمود، وهو حب علي رضي الله عنه دون إنقاص حق أحد من الصحابة رضي الله عليه ولذا قال عن نفسه:ما كتبت علي الحفظة أني سببت معاوية وقال:حب علي الله عنه عبادة ،وخير العبادة ما كتم[٣]

ووصفه الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ) بالتشيع من غير غلو و لا سب«[٤] وقال مرة: وكان في أبي نعيم تشيع خفيف » [٥] .

٣-كان يأخذ الأجرة على التحديث

أخذ على الفضل بن دكين أخذ الأجرة على الحديث وقد بين سبب أخذه لها وذلك فيما رواه عنه علي بن خشرم قال:سمعت أبا نعيم يقول: تلومني على الأخذ وفي بيتي ثلاثة عشر وما في بيتي رغيف[٦] .

وقال الذهبي قلت: لاموه على الأخذ يعني من الإمام ،لا من الطلبة..وكان يأخذ شيئاً قليلاً لفقره[٧] .

واختلف العلماء فيمن أخذ الأجرة على التحديث هل تقبل روايته أم ترد؟

فرد بعضهم روايته مطلقا لما فيه من خرم المروءة وهو مروي عن إسحاق بن راهويه وأبي حاتم :حيث قالا:إنه لا يكتب عنه.وقيل للإمام أحمد:أيكتب عمن يبيع الحديث؟ قال:لا ولا كرامة[٨] .

قال الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ):وإنما منعوا ذلك تنزيهاً للراوي عن سوء الظن به، فإنّ بعض من كان يأخذ الأجرة على الرواية عثر على تزيده وادعائه ما لم يسمع لأجل ما كان يعطى[٩] .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٤٩/١٢ .
(٢) هو ميثم بن أبي نعيم –ليس له شأن يذكر تقدم ذكره.
(٣) تاريخ بغداد ٣٤٩/١٢ .
(٤) ميزان الإعتدال ٤٢٦/٥.
(٥) سير الأعلام ٤٨٨/٨ .
(٦) تهذيب الكمال ٢١٩/٢٣.
(٧) سير أعلام النبلاء ٤٤٨/٨.
(٨) انظر أقوالهم في الكفاية ص١٥٤.
(٩) المرجع السابق ص١٢٤.

وقبل الجمهور روايته مطلقاً قياسا على أخذ الأجرة على تعليم القرآن لقوله ﷺ «أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله»[1].

قال الحافظ ابن حجر: «والأحاديث الواردة في الوعيد على ذلك لا تنهض بالمعارضة إذ ليس فيها ما تقوم به الحجة وليس فيها تصريح بالمنع على الإطلاق بل هي وقائع أحوال محتملة للتأويل لتوافق الصحيح»[2]

وقد حملها بعض العلماء على الأخذ فيما تعين عليه تعليمه لاسيما عند الحاجة[3] وقيل عمن كان محتاجاً جاز له الأخذ، وعليه يحمل فعل الفضل بن دكين لاسيما وقد صرح بأن سبب أخذه الأجرة الفقر والحاجة –كما تقدم– فإن لم يكن له حاجة فينبغي أن يتنزه عن ذلك على أنه ينبغي أن أخذ الأجرة على التحديث لا يوجب رد رواية الثقة الذي يأخذها لاختلاف أسباب الأخذ ولاختلاف النقاد في قبول رواية من يفعل ذلك والجمهور على الجواز.

٤- قيل كان متشدداً في الجرح والتعديل

قال ابن المديني (ت ٢٣٤هـ): «عفان وأبو نعيم لا أقبل قولهما في الرجال لا يدعون أحدا إلا وقعوا فيه»

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) «يعني أنه لا يختار قولهما في الجرح لتشديدهما فأما إذا وثقا أحدا فناهيك به»[4].

ولما ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ذكر الفضلَ منهم[5].

وقال –أيضا– الفضل بن دكين أبو نعيم: حافظ حجة، إلا أنه يتشيع بلا غُلُوٍّ ولا سب وقال: قال ابن الجنيد الخُتَّلي[6]: سمعت ابن معين يقول: كان أبو نعيم إذا ذكر إنساناً فقال «هو جيد»، وأثنى عليه، فهو شيعي وإذا قال فلان كان مرجئاً[7] فاعلم أنه صاحب سنة لا بأس به[8].

---

(١) أخرجه: البخاري–فتح الباري١٠/١٩٨– ١٩٩–كتاب الطب باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب عن ابن عباس وفيه قصة.
(٢) فتح الباري٤/٤٥٣ وانظر الآثار في هذه المسألة في المحلى لابن حزم ٩/٢١–٢٦.
(٣) فتح المغيث للسخاوي٢/٢٦٥–تحقيق الدكتور عبد الكريم الخضير ومحمد الفهيد.
(٤) سير الأعلام ١٠/٢٥٠
(٥) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص١٦٨(ضمن مجموعة رسائل حققها عبد الفتاح أبو غدة.
(٦) إبراهيم بن عبدا لله بن الجنيد الختلي «ثقة حافظ» تقدم ص٢٤.
(٧) يريد من يسمون مرجئة الفقهاء، أو مرجئة أهل السنة هم من يرون أن الإيمان : قول باللسان واعتقاد بالقلب وأما العمل فيقولون : إنه لا يدخل في حقيقة الإيمان، لكنه شرط أم مُكمّل للإيمان ولذلك سموا بالمرجئة لأنهم أخروا العمل عن مسمى الإيمان وهذا خطأ: انظر– فيض الباري١/٥٣– ٥٤ للكشميري.
(٨) تاريخ بغداد١٢/٣٥٤ والميزان ٥/٤٢٦.

قلت: وهذا يؤيد القول بأنه كان متشيعاً. لكن أقوال الفضل بن دكين في الجرح والتعديل نادرة جداً إذا قورنت بأقوال غيره من أئمة الجرح والتعديل ولذلك يصعب التحقق من هذا الحكم عليه.

* * *

المبحث الرابع :أثره في علوم الحديث :

كان لأبي نعيم -الفضل بن دكين أقوال وآراء في بعض علوم الحديث تعتبر أسساً معتمدة لمن جاء بعد وصنف في علوم الحديث ومن ذلك :

١- رأيه في من تقبل روايته:

كان أبو نعيم يقول :ينبغي أن يكتب هذا الشأن عمن كتبَ الحديثَ يوم كتب،يَدري ما كتبَ، صدوقٌ ومَؤتَمنٌ عليه، يُحدِّث يوم يُحدِّثُ، يدَري ما يُحَدِّث. ومرة قال: لا ينبغي أن يُؤخذ الحديثُ إلا مِن حافظٍ له، أمينٍ له، عارفٍ بالرجال.[١].

وكان يكره أخذ الحديث لمن فاته السماع من الشيخ من المستملي أوغيره .

روى الخطيب البغدادي(٤٦٣هـ) بسنده عن الأعمش قال:كنا نجلس إلى إبراهيم[٢] فتتسع الحلقة فربما يحدث بالحديث فلا يسمعه من تنحى عنه فيسأل بعضهم بعضا عما قال ثم يرويه عنه وما سمعوه منه .قال أبو زرعة :فرأيت أبا نعيم لا يعجبه هذا ولا يرضاه لنفسه[٣] .

٢-توقيه في الرواية عن المختلطين:

قال أبو نعيم :لم أكتُب عنه-يعني شريك[٤] - بعد القضاء غيرَ حديثٍ واحد[٥].

قلت:لأن اختلاط شريك ظهر بعد توليه القضاء وقبله كان صحيح الحديث.

قال صالح جزرة[٦] عنه:صدوق، ولما ولي القضاء اضطرب حفظه[٧] .

وقال الحافظ ابن حجر:تغيّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عدلاً فاضلاً[٨] .

قال عن سعيد بن أبي عروبة[٩] « كتبت عنه بعدما اختلط حديثين فقمت وتركته »[١٠] .

وقال في روح بن عبادة[١١]: كتبت عنه بعدما اختلط حديثين[١٢].

---

(١) الكفاية ص ١٢٩.
(٢) هو ابن يزيد بن قيس النخعي أبو عمران الكوفي «ثقة كان يرسل» يروى عنه الجماعه - التقريب ص ٩٥.
(٣) الكفايه ص ١٢.
(٤) هو ابن عبدالله النخعي .
(٥) الكفاية ص ١٢٩.
(٦) هوصالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الأسدي مولاهم يكنى أبا على ويقلب جزرة وكان حافظا عارفا من أئمة الحديث وممن يرجع إليه في علم الآثار ومعرفة نقلة الاخبار: تاريخ بغداد ٩/ص٣٢٢.
(٧) تهذيب التهذيب ٢٩٤/٤ .
(٨) التقريب ص٢٦٦ .
(٩) مهران اليشكري أبو النصر «ثقة حافظ » ولكنه كثير التدليس روى عنه الجماعة:القريب ص٢٣٩.
(١٠) سير أعلام النبلاء ٦/ ٤.
(١١) ابن العلاء أبومحمد البصري «ثقة فاضل » روى عنه الجماعة: التقريب ص٢١.
(١٢) فتح المغيث ٣ /٣٧١.

٣-عنايته بالتاريخ والشيوخ وأنسابهم:

معرفة التاريخ والشيوخ من أهم الوسائل التي يكشف بها حال الراوي من حيث صدقه أو كذبه ولذا قال حفص بن غياث (ت ١٩٤هـ):«إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين »[١] .

وكان أبو نعيم عالماً بالتواريخ وقد وظّف هذه المعرفة في كشف كذب الرواة يؤيد ذلك ما أخرجه الإمام مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال سمعت لأبى نعيم وذكر المُعلّى بن عرفان فقال: قال حدثنا أبو وائل[٢] قال: خرج علينا ابن مسعود بصفين[٣] فقال أبو نعيم أتراه بعث بعد الموت .

قال النووي (ت٦٧٦هـ):معنى هذا الكلام أن المُعلّى كذب على أبي وائل في قوله هذا لابن مسعود رضي الله عنه توفي سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين[٤] .

وقال الإمام أحمد :أبو نعيم هو أقل خطأً من وكيع .وقال :هو أعلم بالشيوخ وأنسابهم وبالرجال[٥] .

وقد اعتمد كثير من علماء التاريخ والسير على أقوال أبي نعيم في أسماء الشيوخ وأنسابهم وتواريخ وفياتهم فهذا أبو يوسف الفسوي[٦] يعتمد قوله في كتاب المعرفة والتاريخ في الجزء الأول في أكثر من خمسين موضعاً وفي الجزء الثاني في أكثر من ثمانين موضعاً وفي الجزء الثالث في أكثر من مائة موضع وهذا على سبيل المثال وإلا فقد اعتمد قوله كذلك ابن سعد في الطبقات و ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن حجر في الإصابة .

وهذه أمثاله لاعتماد قوله فقد روى الحاكم أبو عبد الله (ت٤٠٥هـ)بسنده عن محمد بن إسماعيل السلمي قال سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول:مات علقمة سنة إحدى وستين، ومسروق سنة ثنتين وستين وعبيدة سنة ثلاث وسبعين، عمر و بن ميمون سنة أربع وسبعين، والأسود بن يزيد سنة خمس وسبعين، وسويد بن غلفة سنة ثمانين، محمد بن الحنيفة سنة ثمانين، و شريح بن الحارث سنة ثمان وسبعين، وكان له يوم مات مائة سنة

---

(١) تاريخ دمشق١١/٥٤ .
(٢) شقيق بن سلمة الأسدي«ثقة» روى عنه الجماعة التقريب ص٢٦٨.
(٣) اسم لمكان لموضع المعركة التي وقعت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وكانت في صفر سنة٣٧هـ معجم البلدان٣/٤١٤.
(٤) شرح النووي على مسلم١/١١٨ .
(٥) الكفاية ص١٢٩.
(٦) هو يعقوب بن سفيان إمام حافظ حجة :تذكرة الحفاظ للذهبي١/٥٨٢وتهذيب التهذيب١١/٣٨٥.

وثمان ستين وعبد الرحمن ابن أبي ليلى وأبو البحتري الطائي في الجماجم[1] سنة ثلاث وثمانين، عمرو بن حريث سنة خمس وثمانين، و علي بن الحسين سنة ثنتين وتسعين، ومات أنس بن مالك و أبو الشعثاء جابر بن زيد، في جمعة سنة ثلاث وتسعين وقتل سعيد بن جبير سنة خمس وتسعين، ومات إبراهيم بن زيد النخعي سنة ست وتسعين، وسالم بن أبي الجعد في زمان سليمان بن عبد الملك سنة سبع وتسعين، وأبو خالد الوالبي سنة مائة، ومات عمر بن عبد العزيز .

سنة إحدى و مائة ومجاهد بن جبر سنة ثنتين ومائة، والشعبي وموسى بن طلحه وأبو بردة سنة أربع ومائة، والضحاك ابن مزاحم سنة خمس ومائة وطاووس وسالم بن عبد الله سنة ست ومائة، وعكرمة سنة أربع ومائة، ومحمد بن كعب القرضي سنة ثمان ومائة، والحسن بن يسار البصري سنة عشر ومائة، ومحمد بن سيرين بعده بمائة يوم، ومات طلحة ابن مصرف، ثنتي عشر ومائة، وقتادة ونافع سنة سبع عشر ومائة، ومحمد بن علي أبو جعفر سنة أربع عشرة ومائة، والحكم ابن عتيبة وعطاء ابن أبي رباح، سنة خمس عشرة ومائة، وعمرو بن مرة سنة ست عشرة ومائة .

و أبو صخرة جامع ابن شداد سنة ثمان عشرة ومائة، وقيس بن مسلم سنة عشرين ومائة، و أبو قيس الأودي وحماد ابن أبي سليمان وواصل ابن حبان الأحدب سنة عشرين ومائة، ومات سلمة بن كهيل يوم عاشوراء سنة إحدى وعشرين ومائة، و زبيد بن الحارث اليامي سنة ثنتين وعشرين ومائة، و أبو إسحاق السبيعي وجابر بن يزيد الجعفي سنة ثمان وعشرين ومائة، ويحيى بن أبي كثير سنة تسع وعشرين ومائة، و عبد الله بن شبرمة سنة أربع و أربعين ومائة، وهشام بن عروة وعبد الملك بن أبي سليمان سنة خمس وأربعين ومائة، وإسماعيل ابن أبي خالد سنة ست و أربعين ومائة،والأعمش ومحمد ابن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، وجعفر بن محمد و زكريا بن أبي زائدة سنة ثمان و أربعين ومائة، و أبو جناب الكلبي سنة خمسين ومائة، و أبو حنيفة سنة خمسين ومائة، وولد سنة ثمانين، وكان لهو يوم مات سبعون سنة، ومات علي بن صالح بن حي سنة أربع وخمسين ومائة، ومسعر بن كدام سنة خمس وخمسين ومائة وعمر بن ذر سنة ست وخمسين ومائة، وإسرائيل بن يونس سنة ستين ومائة، وقيس بن الربيع، والحسن بن صالح ابن حي سنة سبع وستين ومائة ، وسفيان الثوري سنة إحدى وستين ومائة، وشريك بن عبد الله سنة سبع وسبعين

(١) هذا اسم لمكان بظاهر الكوفة على طرف البر للسالك إلى البصرة وقعت بها معركة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن الأشعث سنة ٨٥هـ : معجم البلدان ٢/ ٥٠٣

ومائة، ومات الزهري سنة أربع وعشرين ومائة، وجعفر بن إياس سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائة، إلى هنا عن أبي إسماعيل عن أبي نعيم[١].

٤-أقواله في الألقاب:

لقب أبو نعيم بعض تلاميذه بألقاب أصبحت ملازمة لهم ويعرفون بها ومن ذلك:

-مُشكُدَانَه- بضم الميم والكاف بينهما معجمة ساكنة وبعد الألف نون - لقبٌ عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان[٢].

فقد روى الحاكم بسنده عن عبد الله بن عمر بن بان الجعفي وسئل لم لقبت بمشكدانه؟ فقال: والله ما لقبني بهذا اللقب إلا الكندي الفضل بن دكين، وذلك أني كنت دخلت عليه يوما الحمام، ثم خرجت فتبخرت وحضرت مجلسه فقال: يا أبا عبد الرحمن أعيذك بالله ما أنت إلا مشكدانه ، قالها : مرة بعد أخرى فلقبوني[٣] قال ابن الصلاح[٤] (ت ٦٤٣هـ): ومعناه بالفارسية حبة المسك أو وعاء المسك[٥]-مُطَيِّن-: بضم الميم وفتح الطاء المهملة والياء المثناة -على وزن مُعظّم، لقب أبي جعفر الحضرمي[٦].

قال الحاكم:سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله المزني[٧] يقول :سمعت أبا جعفر الحضرمي يقول :كنت لعب مع الصبيان في الطين وقد تطينت وأنا صبي لم أسمع الحديث إذا مر بنا أبو نعيم الفضل بن دكين، وكان بينه وبين أبي موده فنظر إليّ فقال:يا مُطّيِّن يا مُطَيِّن: قد آن أن تحظر المجلس لسماع الحديث، فلما حملت إليه بعد ذلك بأيام فإذا هو قد مات[٨].

٥-معرفته بالمدلسين:

قال أبو نعيم :لم يسمع الحجاج[٩] من عمرو بن شعيب إلا أربعة أحاديث والباقي عن محمد بن عبيد الله العرزميّ[١٠] .

---

(١) معرفة علوم الحديث ص٥٥٨-٥٦٠-الطبعة المحققة عناية /أحمد السلوم.
(٢) صدوق فيه تشيع» روى عنه مسلم و أبو داود والنسائي - التقريب ص٣١٥.
(٣) معرفة علوم الحديث ص٥٧٢ .
(٤) هو أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبدالرحمن الشهرزوري«إمام حافظ محدث» سير الأعلام ١٤٠/٢٣.
(٥) علوم الحديث ص ٢٠٤.
(٦) هو محمد بن عبد الله الحضرمي و مطين الكبير(ت ٢٩٧ تذكرة الحفاظ ٦٦٢/٢.
(٧) حافظ كبير ثقة إمام أهل العلم بخرسان في عصره بلا مدافعة-تاريخ دمشق ٨٩/٥.
(٨) معرفة علوم الحديث ص ٢٧٥ الطبعة المتحققة تحقيق :أحمد السلوم.
(٩) هو أبن أرطأة بن ثور النخعي الكوفي «فقية مشهور صدوق كثير التدلي»روى عنه مسلم متابعه روى عنه الأربعة-الكاشف٧٤١/١ والتقريب ص٢٥١.
(١٠) متروك روى عنه الترمذي وابن ماجة -التقريب ص ٤٩٤.

قال ابن رجب[1] (ت ٧٩٥هـ) يعني أنه يدلس بقية حديثه عن عمرو[2].

٦-معرفته بالضعفاء والواضعين :

قال: عن عبد الجبار بن العباس الشِّبامي[3]: لم يكن بالكوفة أكذب منه[4] وقال : قال عن عبد الله بن محرر - براء مهملة مكررة - العامري الجزري الحراني[5] قال: ما نصنع بحديثه هو ضعيف[6] ووصف جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي بالفسق[7].

* * *

(١) هو أبو فرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي «إمام حافظ ثقة حجة» - الذيل التام على دول الإسلام ٣٧٣/١.
(٢) شرح علل الترمذي ٠٥٧/٢.
(٣) بكسر المعجمه ثم موحدة خفيفة قال الحافظ: صدوق يتشيع روى عنه الترمذي: تقريب ص ٢٣٣
(٤) الكشف الحثيث ٢٦١/١.
(٥) وفي التقريب ص ٠٢٣: متروك.
(٦) ويقال الرقي تهذيب التهذيب ٠٤٣/٥.
(٧) تهذيب التهذيب ٥٩/٢.

المبحث الخامس:معارفه غير الحديثية :

١-معرفته بعلم الفرائض :

كان الفضل بن دكين من العلماء الموسوعيين وهذه سمة معروفة في العلماء المتقدمين فحيثما بغيته وجدته، فهم في القرآن وعلومه فرسان وفي الحديث وعلومه وفي الفقه وأصوله كذلك اللغة والأدب، كذلك عالمنا الفضل بن دكين له باع طويل في الفرائض خاصة ويدل على ذلك هذه القصة:

روى الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) بسنده أن أبا نعيم قال: أدخلت على المأمون بسبب الأمر بالمعروف وإنكار المنكر فقال المأمون: ما تقول عن رجل مات عن أبوين ؟

فقلت :للأم الثلث ، وما بقي للأب.

قال:فإن خلف أبويه وأخاه؟

فقلت:المسألة بحالها وسقط الأخ.

قال :فإن خلف أبوين وأخوين؟

قلت:للأم السدس وما بقي للأب.

قال :في قول الناس كُلهم؟قلت:لا ،إن جدك ابن عباس ياأمير المؤمنين ما حجب الأم عن الثلث إلا بثلاثة إخوة. فقال:يا هذا ،من نهى مثلك عن الأمر بالمعروف؟ إنما نهينا أقواماً يجعلون المعروف منكراً،ثم خرجت.(١)

٢- قوله الشعر:

كان أبونعيم يقول:كثر تعجبي من عائشة رضي الله عنها :ذهب الذين يعاش في أكنافهم...ولكن أبا نعيم يقول:

ذهب الناس فستقلوا وصرنا ... خلفا في أراذل النسناس

في أناس نعدهم من عديد ... فإذا فتشوا فليسوا بناس

كلما جئت أبتغي النيل منهم ... بدروني قبل السؤال بياس

وبكوا لي حتى تمنيت أني ... مفلت منهم فرأسا براس

٣-معرفته بالأسواق والعمران :

قال الفضل بن دكين :«كان ينادي على لحم البقر في جبانة كندة تسعون رطلا بدرهم

(١) تاريخ بغداد ٣٥٠/١٢ وذكرها الذهبي في سير اعلام النبلاء ٤٤٨/٨.

ولحم الخنزير ستون رطلا بدرهم والعسل عشرة أرطال بدرهم، قال وكان بين كل باب من أبواب المدينة والباب الآخر ميل وفي كل ساف من أسواف البناء مائة ألف لبنة و اثنان وستون ألف لبنة من اللبن الجعفري »[1].

* * *

(1) معجم البلدان ١/٤٥٩

المبحث السادس :الفضل بن دكين ومحنة القول بخلق القرآن:

وروى الخطيب بسنده عن محمد بن يونس[1] قال: لما أدخل أبو نعيم على الوالي ليمتحنه فقال أبو نعيم:أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ للأعمش فمن دونه يقولون القرآن كلام الله وعنقي أهون عندي من زري هذا، فقام اليه أحمد بن يونس[2] فقبل رأسه وكان بينهم شحناء وقال جزاك الله من شيخ خير[3].

وقال أبو بكر ابن أبي شيبة[4] لما أن جاءت المحنة الى الكوفة قال لي أحمد بن يونس: ألق ابا نعيم فقل له فلقيت أبا نعيم فقلت له فقال: إنما هو ضرب الأسياط. قال ابن أبي شيبة فقلت لهو ذهب حديثنا عن هذا الشيخ فقيل لأبي نعيم فقال: أدركت ثلاثمائة شيخ كلهم يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق، وإنما قال هذا قوم من أهل البدع كانوا يقولون لا بأس أن ترمى الجمار بالزجاج ثم أخذ زرة فقطعه ثم قال رأسي أهون علي من زري فقطعه[5].

وقال أبو القاسم الطبراني[6]: سمعت صليحة[7] بنت أبي نعيم تقول سمعت أبي يقول: **القرآن كلام الله غير مخلوق**[8].

المبحث السابع:في وفاته وآثاره:

وفاته: توفي بالكوفة ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء لانسلاخ شعبان سنة تسع وعشرة ومائتين كذا قال ابن سعد[9] والخطيب البغدادي وغيرهما[10].

وقيل سنة ثمان عشرة ومائتين قاله محمد بن المثنى الزمن[11].

لكن الحافظ الذهبي اعتبر ذلك شذوذاً فقال: شذَّ محمد بن المثنى الزمن، فقال : مات في آخر سنة ثمان عشرة ومائتين[12].

وروى الخطيب البغدادي بسنده عن محمد بن عبدوس بن كامل[13] قال كنا عند أبي

(١) هو ابن سليمان الأكاديمي تقدم ذكره .
(٢) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله الكوفي ثقة حافظ روى عنه الجماعة –التقريب ص١٨.
(٣) تاريخ بغداد ٩٤٣/١٢ .
(٤) هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم الواسطي «ثقة حافظ».
(٥) تاريخ بغداد ١٢ / ٣٤٩ .
(٦) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي« محدث ثبت رحال معمر » (ت٣٦٠هـ) سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦.
(٧) يقال لها طليحة تقدمت ترجمتها .
(٨) المعجم الأوسط٤/٨٥ .
(٩) تقدم ذكره .
(١٠) اظر: الطبقات ٦/ ٤٠٠وتاريخ بغداد٣٤٩/١٢.
(١١) بفتح الزاي المشددة وكسر الميم بعدها نون – « ثقة ثبت » روى عن الجماعة – التقريب ص ٥٠٥ تهذيب الكمال٢١٥/٢٣.
(١٢) سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٤٩ .
(١٣) أبو أحمد السلمي السراج حافظ حسن المعرفة بالحديث أكثر الناس عنه لثقته – تاريخ بغداد ٢٨١/٢ .

نعيم الفضل بن دكين في شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة و مائتين يوما بالكوفة فجاءه ابن المحاضر بن المورع[1] فقال له أبو نعيم إني رأيت أباك البارحة في النوم و كأنه أعطاني درهمين ونصفا فما تؤولون ؟ هذا فقلنا خيرا رأيت قال أما أنا فقد أولتها أني أعيش يومين ونصفا أو شهرين ونصفا أو سنتين ونصفا ثم ألحق بالعصبة فتوفي بالكوفة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء لانسلاخ شعبان سنة تسع عشرة ومائتين، وذلك بعد الرؤيا بثلاثين شهرا تامة فأخبرني من حضره قال اشتكى قبل أن يموت بيوم وليلة الاثنين فما تكلّم إلى الظهر ثم تكلم فأوصى ابنه عبد الرحمن ببني له يقال له ميثم كان مات قبله فلما كان بالعشي من يوم الاثنين طعن في عنقه وظهر به ورشكين[2] في يده فتوفي ليلة الثلاثاء وأخذ في جهازه بالليل وأخرج باكراً ولم يعلم به كثير من الناس وأخرج به إلى الجبانة وحضره رجل من آل جعفر بن أبي طالب يقال له محمد بن داود فقدمه ابنه عبد الرحمن بن أبي النعيم فصلى عليه ثم جاء الوالي وهو محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى الهاشمي فلامهم ألا يكونوا أخبروه بموته ثم تنحى به عن القبر فصلى عليه ثانية هو وأصحابه ومن لحقه من الناس وتوفي في خلافة المعتصم أبي إسحاق وكان ثقة مأمونا كثير الحديث حجة[3].

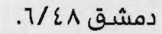
وأما آثاره: فهو كغيره من المتقدمين تتمثل آثارهم فيما يروونه للناس ويعلمونه لهم والعلم في عصره يُجمع عن طريق الرواية وإن وجد لبعضهم كتباً خاصة يروون منها إلا أن السمة البارزة في عصر الحافظ أبي نعيم هي: الرواية ومع هذا فقد ذكر من ترجم لأبي نعيم أنه كانت له كتب وقد ورد ذكرها في مصنفات المتأخرين ومن تلك الكتب:

١- كتاب الصلاة ذكره العيني في عمدة القاري ٦٩/٤ والحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٦٦/١ وفي مواضع أخرى والسيوطي في الحاوي ٣٢٥/١ والكتاني في الرسالة المستطرفة ص٦٧ وقد طبع بتحقيق: صلاح الشلاحي وطبع / ط١-١٤١٧هـ مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة

٢- تسمية من نزل الكوفة من الصحابة ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧١/١٦

٣- تسمية من ينسب إلى الإرجاء من أهل الكوفة ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ

(١) هو محمد بن المحاضر بن المورع اليمامي «ثقة» الطبقات ١٨٨/٦.
(٢) لعله علامة لمرض الطاعون فإن ابن سعد قال - الطبقات ٤٠٠/٦ : طعن في عنقه وظهر به ورشكين في يده وكذا قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٤٨/٨.
(٣) الطبقات ٤٠٠/٦.



دمشق ٦/٤٨.

٤-تسمية النساء الصحابيات ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٣/٨٨.

٥-التاريخ ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣/٣٠٧.

٦- كتاب المناسك ذكره صاحب الفهرسة ٣٧١/١.

٧-كتاب المسائل في الفقه ذكره صاحب الفهرست ٣١٧/١.

* * *

الخاتمة :

الحمد لله الذي وفق وأعان على إتمام هذا البحث وأساله القبول والفوز في الدنيا والآخرة وبعد فمن خلال هذا البحث يمكن تلخيص النقاط التالية:

-أن الإمام الحافظ الفضل بن دكين يُعدُّ من كبارالأئمة الحفّاظ الذين كان لهم دور كبير في حفظ السنة في الطور الثاني والثالث من أطوار الرواية حتى قال عنه الإمام الذهبي:الحافظ الثبت والحافظ الكبير،شيخ الإسلام كان من أئمة هذا الشأن وأثبتهم.

-أن الحافظ الفضل بن دكين قد جمع السنة عن شيوخ كثيرين قال: كتبت عن نيف ومائة شيخ، وروى عن سفيان الثوري وحده أربعة الآف.

-أن أئمة الكتب الستة وغيرهم من مصنفي المسانيد المتقدمين قد رووا فأكثروا عن الحافظ الفضل بن دكين ويعتبر من كبار شيوخهم علماً وسناً.

-أن الإمام الفضل بن دكين قد عاصر فتنة القول بخلق القرآن وما صاحبها من امتحان العلماء وناله منها ما نال غيره من العلماء ولكنه-بتوفيق الله-صبر وثبت بالقول والفعل وكان لذلك أثر بليغ في تثبيت أهل السنة وقمع أهل البدعة والضلال.

-لم يكن الحافظ الفضل بن دكين مجرد حافظ للسنة فحسب بل كان له آراء في الرجال وأنسابهم ووفياتهم حتى إن معاصريه ومن جاء بعده جعلوا أقواله عمدة في كثير من ذلك.

-كذلك لم يكن مقتصرا علمه على الحديث وعلومه بل كان من المتخصصين في علم الفرائض، وإجابته على أسئلة المأمون في هذا الشأن تنبئ عن علم غزير متمكن.

- أن الحافظ الفضل بن دكين له منزلة عالية عند أقرانه وشيوخه وتلاميذه ومن جاء بعدهم يظهر ذلك من خلال أقوالهم فيه و تزكياتهم له وثنائهم علية.

- أن الإمام الحافظ الفضل بن دكين-إلى جانب كونه راوياً متقناً- كان مصنفاً بارعاً متخصصا فكتبه المنسوبة إليه تنبئ عن ذلك ومنها:

(١-كتاب الصلاة.٢-تسمية من نزل الكوفة من الصحابة. ٣-تسمية من ينسب إلى الإرجاء من أهل الكوفة. ٤-تسمية النساء الصحابيات. ٥-التاريخ)

-أن هذا البحث يعتبر أول بحث يعرف فيه بالحافظ الإمام الفضل بن دكين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المراجع والمصادر:

١- **القرآن الكريم** .

٢- **اختصار علوم الحديث** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير مع شرحه الباعث الحثيث للشيخ أحمد شاكر.

٣- **أسد الغابة في معرفة الصحابة** لعز الدين بن الأثير تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرين طبعة دار الشعب القاهرة .

٤- **الأستيعاب** ـ للحافظ ابن عبد البر مطبوع بهامش الإصابة (دار الكتاب العربي بيروت مصور عن طبعة مطبعة السعادة بصر١٣٢٨هـ) .

٥- **الإصابة في تمييز أسماء الصحابة** للحافظ ابن حجر (دار الكتاب العربي بيروت مصور عن طبعة مطبعة السعادة بصر١٣٢٨هـ) .

٦- **الأنساب** لأبي سعد السمعاني (الطبعة الأولى ـ١٣٨٢هـ ـفي دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد بالهند) .

٧- **أخبار أصبهان** لأبي نعيم الأصبهاني (مصور عن طبعة بريل بليدن في هولندا عام ١٩٣١م)

٨- **تاريخ أسماء الثقات** لابن شاهين ـعمر بن حفص البغدادي تحقيق:صبحي السامرائي الدار السلفية بالكويت ١٤٠٤/١هـ .

٩- **تاريخ ابن معين برواية عباس الدوري** (تحقيق د /أحمد نور سيف طبعة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى) .

١٠- **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي (دار الكتب العلمية ببيروت مصور الطبعة السلفية بالمدينة النبوية) .

١١- **تاريخ جرجان** لأبي حمزة السهمي (عالم الكتب بيروت ١٤٠١هـ مصور طبعة دائرة المعارف بحيدر اباد بالهند تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي) .

١٢- **التاريخ الكبير** للبخاري (مصور طبعة دائرة المعارف بحيدر اباد بالهند١٣٨٠هـ تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي) .

١٣- **تحرير تقريب التهذيب** تأليف د /بشار عواد وشعيب الأرنؤوط (نشر دار الرسالة بيروت) .

١٤- **تذكرة الحفاظ** للإمام الذهبي تحقيق الشيخ المعلمي (مصور دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٨٨هـ) .

١٥- **تعجيل المنفعة** للحافظ ابن حجر تحقيق عبد الله هاشم اليماني المدني (طبعة دار

المحاسن بالقاهرة).

١٦- **تقريب التهذيب** للحافظ بن حجر تحقيق محمد عوامة طبعة (دار الرشيد بحلب سوريا ١٤٠٦هـ) .

١٧- **تهذيب التهذيب** للحافظ ابن حجر (مصور دار الفكر بيروت ١٤٠٤هـ) .

١٨- **تهذيب الكمال** للحافظ جمال الدين المزي تحقيق د/بشار عواد (طبعة دار الرسالة بيروت ١٤٠٠-١٤١٣هـ) .

١٩- **الثقات** للحافظ ابن حبان (طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الهند ١٣٩٣هـ) .

٢٠- **جامع بيان العلم وفضله** للأمام يوسف بن عبد البر :تحقيق ـ أبي الأشبال الزهيري ـ الطبعة الأولى ـ دار ابن الجوزي ١٤١٤هـ الدمام .

٢١- **الجر والتعديل** لأبن أبي حاتم الرازي تحقيق الشيخ المعلمي (مصور دار الكتب العلمية بيروت عن الطباعة الأولى ١٣٧١هـ الهند) .

٢٢- **الرسالة المستطرفة** لأبي جعفر الكتاني (دار البشائر الإسلامية ١٤٠٦هـ) .

٢٣- **سنن أبي داود** سليمان ابن الأشعث عناية عزة الدعاس وآخر(دار الحديث للطباعة والنشر بيروت مصور عن الطباعة الأولى ١٣٨٨هـ) .

٢٤- **شرح علل الترمذي** لأبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي تحقيق :نور الدين عتر ط١/ دار الملاح -١٣٩٨هـ.

٢٥- **شرح النووي** محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف على صحيح مسلم (طبعة دار الفكر بيروت) .

٢٦- **سير أعلام النبلاء** للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١ - ١٤٠٥هـ) .

٢٧- **صحيح الإمام البخاري** مصور دار إحياء التراث العربي بيروت .

٢٨- **صفحات من صبر العلماء على الشدائد العلم والتحصيل** لعبد الفتاح أبي غدة ط٣/دار القلم- ١٣١٣هـ بيروت.

٢٩- **الطبقات الكبرى** لابن سعد محمد مصورة (دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٠هـ) .

٣٠- **طبقات علماء الحديث** لأبي الناصر الدمشقي محمد بن عبد الله القيسي، تحقيق أكرم البوشي ط١/دار ابن الأثير الكويت ١٤١٨هـ .

٣١- **العبر في الحديث من غبر الإمام الذهبي** محمد بن أحمد دار الكتب العلمية بيروت

٣٢- **علل الحديث** لأبن أبي حاتم مصور عن ط١/مكتبة المثنى بغداد ١٣٤٣هـ.

٣٣- **العلل ومعرفة الرجال** للإمام أحمد بن حنبل رواية ابن عبد الله تحقيق: وصي الله عباس /المكتب الإسلامي بيروت .

٣٤- **عمدة القاري بشرح صحيح البخاري** لبدر الدين محمود بن أحمد العيني /دار إحياء التراث بيروت.

٣٥- **عون العبود** لشرح سنن أبي داود محمد شمس الحق العظيم آبادي دار الكتب العلمية بيروت.

٣٦- **فتح الباري** لحافظ بن حجر (مصور الطباعة السلفية نشر وتوزيع رئاسة البحوث العلمية والإفتاء.. الرياض) .

٣٧- **فتح المغيث** للسخاوي محمد بن عبد الرحمن تحقيق:عبد الكريم الخضير ومحمد الفهيد ط /مكتبة دار المناهج الرياض ١٤٢٦هـ.

٣٨- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته** للذهبي تحقيق محمد عوامة وآخر (شركة دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن جدة ١٤١٣هـ) .

٣٩- **الكفاية في علم الرواية** للخطيب البغدادي دار المكتبة الحديثة –القاهرة.

٤٠- **الكنى والأسماء** للدولابي، مصور دار الكتب العلميه ببيروت عن الطبعة الثانية .

٤١- **لب اللباب في تحرير الأنساب** للسيوطي /دار الكتب العلمية بيروت.

٤٢- **لسان الميزان** للحافظ ابن حجر (تصوير دار الفكر بيروت ١٤٠٧هـ) .

٤٣- **المجروحين** للإمام ابن حبان تحقيق محمود إبراهيم زايد (دار الوعي بحلب سوريا) .

٤٤- **المحدث** الفاصل لحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي تحقيق محمد عجاج الخطيب / دار الفكر بيروت ١٤٠٥هـ.

٤٥- **المحلى** لأبي محمد بن حزم ـ علي بن أحمد، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي /دار الآفاق الجديدة بيروت.

٤٦- **مختار الصحاح** لمحمد بن أبي بكر الرازي تحقيق محمود خاطر ط١/مكتبة لبنان بيروت ١٤١٥هـ.

٤٧- **المعجم الكبير** للطبراني تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (الدار العربية للطباعة).

٤٨- **معجم البلدان** لياقوت بن عبد الله الحموي /دار الفكر بيروت.

٤٩- **معرفة علوم الحديث** لأبي عبد الله الحاكم تحقيق أحمد السلوم ط١/دار ابن حزم بيروت ١٤٣٤هـ.

٥٠- **ميزان الإعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي** تحقيق علي محمد البجاوي (دار المعرفة بيروت) .

٥١- **نزهة الألباب في الألقاب** للحافظ ابن حجر العسقلاني تحقيق عبد العزيز بن محمد السديري ط١/مكتبة الرشد الرياض .

٥٢- **النكت على كتاب ابن الصلاح** للحافظ ابن حجر تحقيق هادي ربيع مدخلي /دار الراية للنشر الرياض ١٤٠٨هـ.

* * *